## تفجيرات الساحل
### فاعـل مجهول وجثث مفقودة... والنازحون يحصون خسائرهم

تفاصيل صفحة 07

## الفنان السوري «رمزي شقير»
### يحصد جائزة أفضل ممثل مسرحي في واشنطن

تفاصيل صفحة 06

## ريال زيدان يخطف اللقب الـ11 في دوري الأبطال وسيميوني يستسلم لقسوة ركلات الترجيح

تفاصيل صفحة 11

## أمريكا تُرعد في الرقة... و«داعش» تُمطر في مارع

تفاصيل صفحة 02


# صدى الشام

سياسية . اجتماعية . منوعة

الثلاثاء 31 أيار (مايو) 2016 الموافق 24 شعبان 1437هـ | اسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء | العدد 133 | عدد الصفحات 12


# فصائل الثورة تصد هجمات «داعش».. مناطق نفوذ المعارضة تتآكل في ريف حلب الشمالي: مارع محاصرة

أفشلت فصائل الثورة هجمات «داعش» على مارع، لكن المدينة باتت محاصرة

صدى الشام

تشهد مناطق نفوذ فصائل المعارضة السورية في ريف حلب الشمالي منذ بداية هذا الأسبوع، تطورات متسارعة، تمثلت بهجماتٍ جديدة شنها مسلحو تنظيم "الدولة الإسلامية" (داعش) على مدينة مارع، والتي باتت شبه محاصرة من جهاتها الأربع، إذ سيطرت "قوات سوريا الديمقراطية" صباح الأحد على قرية الشيخ عيسى، الواقعة على الطريق نحو بلدة تل رفعت (غرباً).

هجوم "داعش" الأخير على مارع، والذي تصاعدت وتيرته منذ الخامس والعشرين من هذا الشهر، وإنْ فشل لاحقاً في السيطرة عليها، لكنه أتاح لمسلحي التنظيم، بسط نفوذهم في قريتي كفركلبين وجبرين، الواقعتين على الطريق نحو اعزاز شمالي مارع، وأفرز واقعاً جديداً في تلك المناطق، لا يُعرف إذا ما كان آنياً، أو أنه ربما يشهد تغييرات سريعة خلال الأيام المقبلة.

وتتجلى سمات الواقع الميداني الجديد بمناطق شمالي حلب، في أن مارع باتت محاصرة من جهاتها الأربع لأول مرة، إذ يبسط التنظيم نفوذه على معظم القرى الواقعة إلى الشرق والشمال والجنوب، فيما تتواجد "قوات سوريا الديمقراطية" على الجهة الغربية من مارع في تل رفعت، وقد تقدمت خطوة نحو مارع، بسيطرتها على قرية الشيخ عيسى صباح الأحد.

وحتى مساء أمس الإثنين، ما زالت فصائل "غرفة عمليات مارع" متواجدة في المدينة، التي تُسلط الأضواء عليها، كواحدةٍ من أوائل مناطق حلب، التي انتفضت منذ سنة ٢٠١١ ضد نظام بشار الأسد، وباتت خارج سيطرته منذ ما يزيد عن أربع سنوات مع معظم مناطق شمالي حلب، لكنها باتت اليوم، واحدة من أواخر المناطق التي تحتفظ فصائل المعارضة بالسيطرة عليها هناك، ولطالما اعتبرت مع اعزاز، من أبرز معاقل المعارضة السورية المسلحة في ريف حلب الشمالي.

وفي ظل التطورات المتلاحقة والمتسارعة في ريف حلب الشمالي هذه الأيام، فإن باب التكهنات يبقى مفتوحاً لما قد تؤول إليه الأوضاع، خلال الأيام القليلة القادمة هناك، خاصة أن التصعيد العسكري في ريف حلب الشمالي، كان تزامن مع بدء "قوات سوريا الديمقراطية" هجومها على مناطق "داعش" شمالي الرقة، بدعم من طيران التحالف الدولي.

وتبقى خيارات المعارضة السورية ضيقة في مناطق شمالي حلب، إذ أن الوضع الميداني بات محرجاً لها، في ظل تآكل مناطق نفوذها الذي كان واسعاً هناك، قبل أن يتم قضمه على مراحل، من قبل عدة جهات، فالنظام وميليشياته الأجنبية، كانوا قد أحرزوا تقدماً غير مسبوق، خلال حملة الغارات الروسية الضارية أواخر شهر شباط (تمثل بفتح الطريق بين باشكوي – نبل والزهراء)، كما أن "قوات سوريا الديمقراطية" سيطرت في نفس تلك الفترة على تل رفعت ومنع مناطق أخرى قريبة، فيما لم تتوقف هجمات "داعش" منذ أشهر، على مناطق سيطرة فصائل المعارضة السورية، وآخرها هجوم الجمعة في مارع، وخسارة المعارضة لمناطق جديدة.

من جهته طالب الائتلاف السوري "منظمة الأمم المتحدة، ومجلس الأمن، وحكومات الدول الصديقة للشعب السوري، بتأمين حماية عاجلة وفورية للمدنيين في جميع المناطق التي تتعرض لهجوم من قبل تنظيم "داعش" الإرهابي ونظام الأسد المجرم"، مشيراً إلى أن "تسليح الجيش السوري الحر للوقوف في وجه تنظيم داعش ونظام الأسد أمر لا بد منه، فالحرب ضد الإرهاب بكل أشكاله لا يمكن أن تحقق أهدافها في سورية، إلا بدعم الجيش الحر الذي أثبت، قبل أي جهة أخرى، وفي مناسبات كثيرة، أنه الأقدر على حماية المدنيين ومواجهة الإرهاب وطرده".

ورأى بيان الائتلاف، أنه و"من خلال حصاره لمدينة مارع، يدخل تنظيم داعش في شراكة مع النظام الذي يستهدف المدنيين بالحصار، فمنات الآلاف من السوريين محاصرون يعانون الجوع وأوضاعاً مأساوية، في عشرات المناطق والمدن السورية، على يد نظام الأسد منذ خمس سنوات، فيما تصب طائرات الاحتلال الروسي قنابلها العنقودية على المدنيين في تناغم مفضوح للأدوار بين النظام وروسيا وداعش".

إلى ذلك، قال الرئيس السابق لـ"المجلس العسكري الثوري في حلب"، العميد زاهر الساكت، إن تطورات شمالي حلب الأخيرة، تؤكد وجود "تآمر كبير على الثورة في شمال حلب من كل الأطراف"، مضيفاً أن "المعارضة السورية تواجه أطرافاً عدة منفردة، ومن دون دعم عسكري جدي، في الوقت الذي تتلقى فيه الوحدات الكردية الدعم الروسي والأميركي".

## "بطاقة سحرية" للأغنياء في دمشق تحمي من حواجز النظام

باتت البطاقة الأمنية اليوم، في العاصمة السورية دمشق، وريفها، هي المُنجِي الوحيد لمن يحصل عليها، من شبح قوات النظام والحواجز الأمنية. بعد أن ابتكر نظام الأسد موردا ماليا جديدا، حيث بات يعرض على المقربين من أجهزته الأمنية ودوائره الحزبية، ومن شاء من أثرياء المدينة الموالين له، ما يمكن تسميته "المرور الآمن" من الحواجز المنتشرة بكثافة في العاصمة وأطرافها، من خلال شراء بطاقات "أمنية" أو "وطنية" أو "قومية"، يصل سعر بعضها إلى ٥٠٠ دولار أمريكي، مع تأرجح أسعارها حسب سعر صرف الدولار. تفاصيل صفحة 07

## رحيل الكاتب السوري ياسين رفاعية

ياسين رفاعية كاتب سوري توزعت كتاباته بين كل الأشكال الأدبية محاولا إيجاد هوية خاصة به، لقناعته بأنه بالكتابة وحدها يقاتل الفناء، لكنه بقي أسيرا للشكل التقليدي للكتابة، وأسيرا لحياة من القهر والتحدي، انتهت آخر فصولها يوم الإثنين الماضي ٢٣ أيار ٢٠١٦، حيث رحل تاركا لنا إرثا ثقافيا وإنسانيا سيخلد اسمه بين الأدباء السوريين.

ولد ياسين رفاعية في دمشق في العام ١٩٣٤، لأسرة فقيرة جدا، عمل فترة طويلة طيلة الليل في فرن لصناعة الخبز، في محاولة لإكمال دراسته، لكن لم يستطع أن يملك هذه الرفاهية. لكنه خلال هذه الفترة، كتب قصته الأولى التي قال عنها أحد النقاد بأنها "خارجة من تنور الفرن"، والتي غيرت كل حياته، والتي بفوزها بجائزة أدبية جعلته يترك دمشق بفقرها وينتقل إلى بيروت الحلم... تفاصيل صفحة 06

## الأكراد في المصيدة الأمريكية

ليس ما يجري عن طريق فريق من الأكراد في الشمال السوري، مجرد «خلاف» على مستقبل سورية تحديدا، ولا هو مجرد حصيلة «مؤامرة خارجية» ضد الثورة في سورية، أو ضد المسار السياسي المتطور في تركيا. ولا يمكن تحميل المسؤولية على صانع القرار الأمريكي وحده، فالقضية أكثر تعقيدا وأعمق تأثيرا من حصرها في هذا المجال، دون إغفال أهميته أو التهوين من شأنه.

قبل مائة عام سقط العرب، بمعنى النسبة الأكبر من القادة والزعماء والمتغربين، في المصيدة البريطانية والفرنسية، والتي حملت لاحقا عنوان «سايكس بيكو»... تفاصيل صفحة 03

## حكومة النظام تتوجه نحو "الليبرالية الجديدة" اقتصاديا

لم تعد سياسية حكومة الأسد الهادفة منذ بداية الثورة السورية إلى رفع أسعار المواد التي سمتها "مدعومة" في ما سبق، خفية على أحد. بل الأكثر من ذلك، أن هذا الأمر ارتبط بالحكومات التي سبقت حكومة الحلقي، حيث كان رفع الدعم هدفاً لها، بحجة إنهاك خزينة الدولة، واستغلال التجار للفرق بين السعر محلياً وقرينه في دول الجوار كـ "لبنان والعراق وتركيا".

حكومة الحلقي الحالية، استغلت ذلك بشكل أكبر تحت مسمى جديد وهو "عقلنة الدعم"، لتوفير المال لآلة الحرب التي تقتل السوريين منذ أكثر من ٥ سنوات، ولتقول من خلاله إن "دعم المواطن أمر غير وارد". لكن كم وفر النظام من ذلك وكم خسر المواطن؟ ستحاول "صدى الشام" في هذا التحقيق تفصيل كل ذلك والإجابة على هذه التساؤلات. تفاصيل صفحة 05

# المعتقلون في سجن حماة يجابهون النظام باستعصاءٍ جديد

حماة – صدى الشام

عاد سجن حماه المركزي مجدداً إلى واجهة الأحداث، بعد أن بدأ معتقلو السجن استعصاءً جديداً منذ الأحد الماضي، نتيجة تصعيد النظام للموقف، وإبلاغ ضباطه لسجناء هناك، بتحويلهم إلى "المحكمة الميدانية"، فضلاً عن تأزم حال الموجودين داخل السجن، وعدم التزام النظام بالاتفاق الذي تم التوصل إليه منذ نحو أسبوعين.

وذكرت مراسلة "الصدى الشام" في حماه، روز محمد، إن "السجناء تمكنوا من أسر اللواء أشرف طه، قائد شرطة حماة ومسؤول السجن برتبة عميد، بالإضافة إلى سبعة عناصر من شرطة السجن، وذلك بعدما أبلغهم رئيس المحكمة الميدانية أنه سينفذ فيهم حكم الإعدام".

وأضافت المراسلة بأن "العصيان الحالي يعتبر أخطر من الحالات المماثلة السابقة، حيث احتجز السجناء قائد الشرطة ومدير السجن"، كما نقلت عن السجناء قولهم، إن "النظام يحاول المراوغة والتسويف في المفاوضات وإقناعهم بضرورة دفع رشاوى باهظة مقابل عدم إعدامهم. واعتبر بعض السجناء أن النظام أصبح على استعداد للتضحية بعناصره الأسرى في سبيل إغلاق الملف نهائياً".

وتواصلت مراسلة "صدى الشام " في حماه، مع عدد من السجناء، إذ أكدوا بأن "قوات النظام فرضت حالة تشويش شديدة على الاتصالات والإنترنت بمنطقة السجن في بادئ الأمر، من ثم تم قطع الاتصالات بشكل كامل عن السجن والمناطق المجاورة له، وذلك تزامنا مع محاولات النظام المتكررة لاقتحام السجن، وسط إطلاق مكثف للقنابل المسيلة للدموع على السجناء".

بدوره، أفاد المحامي فهد الموسى، رئيس "مجلس إدارة الهيئة السورية لفك الأسرى"، في حديث لـ "صدى الشام"، بأن "سبب تأزم الوضع مجدداً، يعود لقرار قاضي الجنايات، الذي قضى بإحضار جميع المعتقلين تعسفاً، والمحكومين بحضور محاكم جديدة، وعقوبات جديدة، والذي يفرض عليهم أيضا بقائهم بالسجن"، الأمر الذي "اعتبره المعتقلون، التفافاً حول الاتفاقية التي أبرمت قبل أسبوعين، وتقضي بخروج معتقلين من السجن عبر دفعات".

وأردف الموسى بالقول: "إن استفزازات عناصر الشرطة وقائدها للمعتقلين، من شتم وإهانات، دعت لعودة التوتر بين الطرفين، وهو ما دفع كذلك المعتقلين لبدء استعصاء جديد".

هذا وناشد المعتقلون في سجن حماه المركزي، المنظمات الدولية والهلال الأحمر السوري لإنقاذهم، بعد وصول تعزيزات أمنية جديدة إلى السجن، ومحاولة اقتحامه أكثر من مرة للسيطرة عليه. وعبر السجناء عن مخاوفهم من ارتكاب قوات النظام لمجزرةٍ في حال أقدم على الدفع بتعزيزات جديدة لاقتحام السجن.

من جانبه، أصدر الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية" بياناً، طالب فيه المجتمع الدولي "بتحمل التزاماته ومسؤولياته كاملة تجاه ما يحصل في السجن المركزي بمدينة حماة"، مشدداً على "ضرورة التدخل بشكل سريع لضمان تنفيذ الاتفاق".

كما دعا البيان إلى "توجيه اللجنة الدولية للصليب الأحمر إلى الوقوف على مستجدات الوضع هناك، واتخاذ الخطوات اللازمة لضمان سلامة جميع المعتقلين، وعدم ترك المجال للنظام، وما يمكن أن يترتب على ذلك من نتائج"

# هيئة التفاوض تطالب بتطبيق القرارات الدولية لاستئناف مشاركتها في جنيف

صدى الشام – وكالات

لم تحدد "الهيئة العليا للتفاوض" موقفها النهائي من المشاركة في جولة محادثات جديدة في جنيف، مجددة مطالبتها المجتمع الدولي، بضرورة توفير مناخ ملائم على الأرض، لاستئناف مشاركتها في "جنيف"، وجاء ذلك غداة ختام اجتماعاتها بداية هذا الأسبوع في العاصمة السعودية الرياض، فيما أعلن "كبير المفاوضين" في وفد المعارضة السورية، محمد علوش، مساء الأحد، استقالته من منصبه.

وقال علوش، إن "الجولات الثلاث للمفاوضات التي جرت في جنيف لم تكن ناجحة، بسبب تعنت النظام السوري، واستمراره بالقصف، وعدم قدرة المجتمع الدولي على تنفيذ قراراته، ولا سيما في ما يتعلق بالجانب الإنساني لجهة فك الحصار وإيصال المساعدات إلى المناطق المحاصرة".

وأضاف في بيان استقالته، إن "المفاوضات إلى ما لا نهاية هي ضرب من العبث بمصير الشعب السوري"، مشيراً إلى أنه كان "واضحا وشفافاً أمام الشعب السوري ومصراً مع باقي أعضاء الهيئة العليا ووفد المعارضة على تحقيق انتقال سياسي لا وجود لبشار الأسد ورموز نظامه فيه"، واعتبر استقالته كاحتجاج على المجتمع الدولي "لعله يشعر بأهمية دماء السوريين المهدرة على يد النظام السوري وحلفائه"، كما دعا فصائل الجيش السوري الحر وباقي الفصائل الثورية والكيانات السياسية إلى توحيد الصفوف لتحقيق النصر، بحسب بيانه.

إلى ذلك هاجم رئيس وفد الهيئة العليا للتفاوض أسعد الزعبي، أداء المجتمع الدولي قائلاً: "لا بارك الله في المفاوضات إذا كنا نذهب إلى جنيف فقط لننتظر كيف سيقتل شعبنا، أو لنستجدي مجلس الأمن من أجل إدخال سلة غذائية إلى داريا"، مضيفاً أنه "في الجولة الأولى من المفاوضات كان لدينا ٦ مناطق محاصرة، أما اليوم فلدينا ١٨منطقة. وكان لدينا ٢٠٠ حالة وفاة بالجوع، أما اليوم فلدينا ٤٠٠، فأين المجتمع الدولي؟".

وكانت "الهيئة العليا للمفاوضات" أنهت اجتماعاً لها السبت، وأعلنت بعده أنها "ناقشت مستقبل العملية السياسية، وفرص العودة إلى طاولة المفاوضات في جنيف"، مؤكدة أنها لن تعود إلى التفاوض مع النظام، إلّا بعد تحقيق البنود الإنسانية ١٢ و١٣ و١٤ من قرار مجلس الأمن ٢٢٥٤.

ولفت بيان الهيئة إلى أن جهود إعادة الأطراف إلى طاولة المفاوضات يجب أن تتزامن مع اتخاذ خطوات جادة لوقف التصعيد العسكري من قبل النظام وحلفائه، وإيجاد آلية إشراف دولية لضمان الالتزام بذلك، ويضاف إليها السماح للمنظمات الإنسانية بالوصول السريع والآمن إلى كافة المناطق المتضررة، وفق جدول زمني تشرف الأمم المتحدة على تنفيذه.

كما طالبت الهيئة العليا، بتشكيل "لجنة أممية" للاطلاع على حقيقة الوضع في سجون النظام، "على ضوء تقارير المنظمات الحقوقية الدولية حول الظروف الصعبة للمعتقلين في سجون النظام، وما يرشح من شهادات وصور مروعة حول مقتل عشرات الآلاف، وانتهاك مبادئ الكرامة الإنسانية والقرارات الأممية في حق من تبقّى من المعتقلين". داعية إلى "تبني مبادرة تضمن الإفراج عن المعتقلين وفق جدول زمني يتم الاتفاق عليه، كضرورة ملحّة لإطلاق عملية سياسية جادة".

وأكد البيان استمرار هيئة التفاوض في "دعم الجهود الدولية المخلصة للدفع بالحل السياسي"، وتوجهها نحو إصدار وثيقة تتضمن صيغة شاملة للحل السياسي وفق بيان جنيف. كما أكدت أنها "تبنت مجموعة مبادرات تهدف إلى توثيق الصلة مع كافة فئات المجتمع السوري وتحقيق الانفتاح على مختلف القوى السياسية والمجتمعية". وأشارت إلى أنه "تم الاتفاق على تشكيل لجان للتواصل مع مختلف المكونات السياسية ومنظمات المجتمع المدني، وتعزيز دور المؤسسات الإعلامية ومراكز الفكر السورية، للاستفادة من خبراتها، ورفد جهود الهيئة بالمادة العلمية، وعقد الندوات والمؤتمرات الداعمة لأنشطتها".

# أمريكا تُرعد في الرقة... و«داعش» تُمطر في مارع

العميد الركن أحمد رحال
محلل عسكري واستراتيجي

كل الأنظار توجهت نحو مدينة «الرقة» مع بدء الحملة العسكرية التي أعلنتها «واشنطن» بحربها على الإرهاب لتحرير المدينة من مخالب تنظيم الدولة الإسلامية «داعش»، وقد أعدت «واشنطن» العدة وجهزت القوات ورسمت الخرائط وأوفدت خبراتها العسكرية (٢٥٠ جنديًا أمريكيًا من القوات الخاصة، لحق بهم ٢٥٠ جنديًا آخرًا وصلوا منذ يومين للمطار الأمريكي الميداني في بلدة «الرميلان» جنوبي الحسكة) ليُشرف هؤلاء المدربون على ميادين وخطط التدريب، وأرسلت أمريكا الجنرال «جوزيف فوتيل» قائد قواتها في الشرق الأوسط ليتأكد بنفسه من استعدادات «قوات سورية الديموقراطية» لخوض المعركة، لكن الجميع كانت أنظارهم على «الرقة» إلا «داعش» فعيونه كانت ترصد الطرق المؤدية لأيقونة الثورة السورية ورمزها بلدة «مارع» ومن بعدها بلدة «إعزاز».

الحملة الأمريكية التي تبين فيما بعد أنها حملة «إعلامية» وليست «عسكرية» ولا تتضمن أي إجراء حقيقي على أرض الواقع، فمن غير المعقول أن تكون هناك جهود حقيقية تُبذل للسيطرة على عاصمة «الخلافة البغدادية» في مدينة «الرقة»، ويقوم تنظيم داعش ببعثرة قواته ونشرها لخوض معارك على الحدود الشمالية الغربية لسورية، أو فتح معركة في «مارع» لقتال «الجيش الحر» وبمسافة تبعد حوالي (١٧٥)كم عن مدينة «الرقة» لو لم تكن لديه «عيون وجواسيس» ترقب التحشدات والاستعدادات ونقلت له أن الميليشيات الكوردية التي شاغلته في محيط بلدة «عين عيسى» هي وحدات رمزية وغير قادرة على أن تكون رأس حربة أمريكية في التقدم نحو مدينة «الرقة»، ونقلت للتنظيم أيضًا أن القوات الكوردية الرئيسة وأسلحتها الثقيلة تتجمع على الضفة الشرقية لنهر «الفرات» قرب سد «تشرين»، وتستعد للعبور نحو ضفته الغربية التي كانت محرمة عليها بموجب «الفيتو» التركي الرافض لإقامة كانتون كوردي في شمال سورية وعلى الحدود التركية الجنوبية.

تنظيم الدولة «داعش» الذي يعتمد في تكتيك قتاله الجديد على الانسحاب المباشر من المعارك المشكوك بسرعة حسمها مع التركيز على خوض المعارك والاحتفاظ بالمناطق ذات البعد الاقتصادي كمعارك ريف حمص الشرقي (حقل المهر، حقل جزل، وحقل الشاعر)، لكن الولايات المتحدة الأمريكية وقيادة الميليشيات الكوردية تعلم علم اليقين أن قتال «داعش» للدفاع عن مقر «البغدادي» سيكون قتالًا شرسًا يعتمد مبدأ الحرب الصحراوية على الحدود البعيدة عن أسوار «الرقة» مع استخدام المفخخات، وإذا ما اضطر للقتال داخل المدينة فسيكون تكتيكه المتبع هو «قتال شوارع» وقتال «حرب العصابات» مع الاستخدام المكثف للانتحاريين والانغماسيين والتركيز على حرب التلغيم للمباني والشوارع والنقاط الحاكمة، وكلها أساليب يُبدع فيها ويتقن استخدامها مقاتلو «داعش»، وهذا ما جعل «صالح مسلم» رئيس حزب الاتحاد الديموقراطي الذي تشكل «قوات سورية الديموقراطية» ذراعه العسكري يقول: لسنا مستعدين لمعركة «الرقة».

### ما الذي دفع تنظيم الدولة «داعش» لفتح معركة «مارع»؟؟؟

من المؤكد أن غرفة عمليات التنظيم وقادته قد اكتسبوا خلال سنوات قتالهم في سورية خبرات قتالية محلية تضاف لمعارفهم وخبراتهم التي استقوها من جيش البعث العراقي وهم القادمون من صفوفه، وبالتالي لديهم من الفكر والمعرفة العسكرية ما تجعلهم يكشفون خطط العدو ويبنون من الخطط ما يمهد الطريق لتحقيق أهدافهم.

وفتح معركة «مارع» كان لها أكثر من مغزى وهدف عسكري، فبقدر ما كانت تهدف لتخفيف الضغط عن جبهة «الرقة» والإمساك بزمام المبادرة والتحكم بساحات المعارك، أيضًا كان لها هدفٌ آخر يريد القول: إن «داعش» ما زال يملك القدرة على توسيع جبهات القتال والذهاب لأبعد من تصوراتكم بقدراته وإمكانياته، والمعركة في «مارع» تهدف أيضًا إلى تشكيل عمق جغرافي يتيح المناورة ويعمّق خطوط القتال وترك المساحة الكافية لأنساق التنظيم الثانية للمناورة وعدم التقوقع داخل مدينة «الرقة» التي تعني حصارًا مميتًا لن يخرج منه رأس «البغدادي» سالما، والتنظيم يدرك أن ميليشيات سورية الديموقراطية لديها جناح مُبعد خلف أسوار الجيش الحر في «عفرين» و«تل رفعت» والجزء الشمالي الشرقي من ريف حلب، وإذا ما انتقلت قوات «مسلم» إلى الضفة الغربية لنهر «الفرات» فهذا يعني وقوع قوات «داعش» بين فكي كماشة «كوردية» ستضيق عليها الخناق حتى الموت بدعم جوي من الغرب ومن روسيا أيضًا.

لتحقيق كل تلك الأهداف انطلقت أرتال «داعش» نحو مدينة «مارع» والقرى المحيطة بها والتي تدافع عنها فصائل «الجيش الحر» المحروم من أية أسلحة ثقيلة أو إمكانيات قتالية تؤمن له التمهيد أو الدعم أو الإسناد الناري اللازم، ومحروم أيضًا من أي غطاء جوي يدفع عنه مفخخات «داعش» التي كانت تشكل طليعة أرتاله المتقدمة نحو البلدة.

«الجيش الحر» الذي كان قدره أن يقاتل بأصعب أنواع القتال وهو القتال الدائري، وزاد عليه قلة العمق الاستراتيجي للمناورة والتي منعت وجود أنساق ثانية تكون عونًا له في قتاله، وسندًا له في ساعات حربه الشرسة، فميليشيات «صالح مسلم» تحيط به من الغرب، وميليشيات « الأسد» تشكل جبهته الجنوبية، وميليشيات «البغدادي» تغلق عليه الجبهات الشرقية والشمالية، أما وجود المدنيين فقد شكل عبئًا معنويًا ضاغطًا (١٥ ألف مدني داخل مارع و١٧٠ ألفًا على الحدود التركية قرب إعزاز).

ما أفرزته معارك اليومين الأخيرين وسيطرة تنظيم «داعش» على معظم القرى المحيطة ببلدة «مارع» والحصار الذي فُرض عليها لم يُزعج أحدًا غير الثورة، فلا تركيا ممتعضة من تقدم «داعش» ولا الولايات المتحدة الأمريكية تشعر بتأنيب الضمير على إيصالها فصائل «الجيش الحر» لهذا الضعف.

تركيا تعلم أن ما سيطر عليه تنظيم «داعش» كان سيؤول للميليشيات الكوردية أمام تغير الأولويات الأمريكية ونقضها للتوافقات التي كانت أبرمتها ووعدت بها حكومة «أنقرة»، لذلك لم تبدِ القيادة التركية كثير اهتمامٍ بما يحصل على مقربة منها وعلى مرأى من مناظير جنودها على حدودها القريبة من «مارع».

تركيا تشعر أنها طُعنت من أمريكا ومن معظم دول الغرب عبر حلف شمال الأطلسي الذي تخلى عنها في خلافها مع روسيا ومع أمنها القومي المهدد، فالـ«شنكن» الأوروبية التي ارتبطت بالتزام تركيا بقفل المعابر والحدود أوفت بشروطها، والـ (٦٠٠)كم من الحدود مع سورية والتي طالبت أمريكا بضبطها تمت، والقاعدة الجوية «انجرليك» فتحها الأتراك أمام الطيران الأمريكي وطيران التحالف الدولي للحرب على الإرهاب، لكن تركيا لم تأخذ شيئًا بالمقابل سوى وعود غير قابلة للتنفيذ (حتى الآن)، وحتى متطلبات أمنها القومي خرقتها أمريكا بالتحضير لمنح أكراد سورية كانتونًا مستقلًا على حدودها الجنوبية مع ما يشكله هذا الأمر من مخاطر جسيمة ستنعكس على أمنها الداخلي أيضًا.

أمام هذا الواقع فالخارطة العسكرية والسياسية تقول:

من المؤكد أن جبهات شمال حلب والجيش الحر ليست على أفضل ما يرام، ومن المؤكد أن ما يحصل على الضفة الأخرى من الحدود السورية_التركية ليس بالحالة التي كانت ترغب بها وتتمناها تركيا، والقراءة المستقبلية لا تُبشر بالخير إذا ما استمرت السياسة الأمريكية والروسية على نفس المنوال، وبالتالي فكل ما يحصل ليس بصالح تركيا ولا بصالح جمهور الثورة السورية، وما تأخرت عن فعله تركيا وترددت به تدفع الآن ضريبته، لكن الأمر ما زال ضمن حدود التعويض.

أمام المخاطر المحدقة بالأمن القومي التركي، وأمام انعكاسات ما يحصل على الحدود على وضعها الأمني الداخلي، وأمام خطورة الوضع بالنسبة للثورة السورية من احتمال التقسيم أو إجهاض الثورة، فخندق التموضع أصبح واحدًا لتركيا والشعب السوري الثائر، وانتفاضة تركية وخروجها عن قيود العباءة الأمريكية أصبحت واجبة.

فإما أن تتدخل تركيا بضغط سياسي مثمر ومضمون أو تلجأ مضطرة لتحرك عسكري فاعل، والجيش الحر لن يخذلها وهو شريكها، وبعض الدول العربية التي ما زالت تحافظ على وعودها للثورة لن تتخلى عنها، وبالتالي فـ«تركية» أمام أحد خيارين:

إما أن تفرض أجندتها وتدخل دائرة القرار، أو تكون جزءًا من فطيرة على طاولة التقسيم.

السيد الرئيس «أردوغان»: الكرة الآن في ملعبك ... وأنت خير من يقتنص الفرص ويجيد المناورة.

فصائل الثورة في ريف حلب الشمالي تصدت لـ«داعش» لكن نفوذها يواجه أخطاراً متعددة

# الأكراد في المصيدة الأمريكية

نبيل شبيب

تدخلت اليد الأمريكية وتتدخل الآن في سورية، ليكتمل تحويل قضية الأكراد إقليميا إلى مرجل مشتعل

ليس ما يجري عن طريق فريق من الأكراد في الشمال السوري، مجرد «خلاف» على مستقبل سورية تحديدا، ولا هو مجرد حصيلة «مؤامرة خارجية» ضد الثورة في سورية، أو ضد المسار السياسي المتطور في تركيا. ولا يمكن تحميل المسؤولية على صانع القرار الأمريكي وحده، فالقضية أكثر تعقيدا وأعمق تأثيرا من حصرها في هذا المجال، دون إغفال أهميته أو التهوين من شأنه.

قبل مائة عام سقط العرب، بمعنى النسبة الأكبر من القادة والزعماء والمتغربين، في المصيدة البريطانية والفرنسية، والتي حملت لاحقا عنوان «سايكس بيكو»، وكان الطعم الذي أغواهم وعود «التحرر» و«الدولة العربية المستقلة».. ولا يزال العرب جميعا، بمن فيهم الصامتون والمعارضون والأتباع، ولا يزال معهم أقوام آخرون في هذه المنطقة من عالمنا، يعانون من تلك السقطة التاريخية حتى اليوم، حضاريا وسياسيا وأمنيا واقتصاديا.

المفروض أن نتعلم من التاريخ القريب على الأقل، ولكن يكرر تلك السقطة التاريخية الآن فريق من الأكراد، سبق أن أقصوا في السنوات القليلة الماضية سواهم من إخوانهم الأكراد المخالفين في الرأي والاتجاه، من مواقع التأثير وصناعة القرار، وبدأت المصيدة الأمريكية تفعل فعلها بالأسلوب ذاته. فالولايات المتحدة الأمريكية وريثة بريطانيا وفرنسا والاستعمار القديم، بل تفوقت في إرثها سياسة وسلوكا وهيمنة وتجبرا.

وليذكر إخواننا الأكراد ولا سيما المخلصون الواعون منهم:

إنها الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت مصانعها ومصانع بعض الدول الأوروبية مصدر ٩٥ في المائة مما احتاجت إليه منشآت صناعة السموم الكيمياوية في عهد صدام في العراق، والتي كان من ضحاياها أهلنا في «حلبجة» وأخواتها.

إنها الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت ترمي بثقلها إلى جانب الحكم العسكري العلماني المتشدد في تركيا أثناء الصراع المديد مع الأكراد، ولم يتبدل الموقع الأمريكي من الجبهات إلا حديثا بعد أن أصبحت تركيا في عهد حزب التنمية والعدالة مرشحة للتحرر إقليميا من الارتباط بإملاءات أجنبية.

إنها الولايات المتحدة الأمريكية التي يقول المهيمنون على صناعة القرار فيها، إنه قرار «المصلحة المنفعية الذاتية» فلم تتورع يوما عن التخلي عن «حلفاء» سابقين، كما كان في الفيليبين وإيران وباناما، ولن تتورع عن ذلك تجاه الأكراد في قادم الأيام.

إنها الولايات المتحدة الأمريكية التي بدأت أثناء احتلال العراق مشوار هيمنتها الحالي في قضية الأكراد، ولا يمكن أن يؤمن جانبها تجاههم -كسواهم- ولو للحظة واحدة من لحظات التاريخ.

> تريد الولايات المتحدة أن تستخدم «الأكراد» لا أن تخدمهم، وأن توظفهم لا أن تدعمهم، وأن تنال عبر تحركاتهم وعلى حساب دمائهم واستقرار وجودهم الإقليمي مطامعها الذاتية لا أن تمكنهم هم من تحصيل حقوقهم المشروعة

إنها تريد أن تستخدم «الأكراد» لا أن تخدمهم، وأن توظفهم لا أن تدعمهم، وأن تنال عبر تحركاتهم وعلى حساب دمائهم واستقرار وجودهم الإقليمي مطامعها الذاتية لا أن تمكنهم هم من تحصيل حقوقهم المشروعة.

تدخلت اليد الأمريكية في أوضاع الأكراد في العراق -وتتجنب مراعاة أوضاعهم في إيران- وساهمت مباشرة في تحويل العراق إلى مرتع عدوان إيراني متصاعد، يتضاءل معه حجم ما يحصل عليه الأكراد من سيطرة جزئية في الشمال، لا سيما إذا بقي وجودهم الحالي مرتبطا بدعم أجنبي مشروط.

وتدخلت اليد الأمريكية في صناعة القلاقل في تركيا ليتحول مسار المصالحة التاريخية بين الأتراك والأكراد في عهد حزب التنمية والعدالة إلى جولة حربية جديدة.

وتدخلت وتتدخل الآن في سورية مستخدمة فزاعة الإرهاب هنا أيضا، ليكتمل تحويل قضية الأكراد إقليميا إلى مرجل مشتعل، على حساب الأكراد ودمائهم، وعلى حساب إخوانهم من شعوب المنطقة ودمائهم.

الخطر الأمريكي كبير يتطلب الوعي والمواجهة ولكنه ليس هو الخطر الأكبر علينا أكرادا وعربا وأتراكا، فقوى الهيمنة الأمريكية تتحرك من خلال فريق ما من أهل المنطقة، ولا تستطيع أن تتحرك بنفسها، فقد مضى عهد الاستعمار العسكري المباشر، وأصبح الاعتماد على أتباع إقليميين في ارتكاب الجريمة الأكبر، جريمة الهيمنة إلى درجة تخصيص الدعم بالسلاح للاقتتال الانتحاري مقابل منعه إذا وجد من يستخدمه لتحرير الشعوب، وجريمة الاستغلال والضغوط إلى درجة التجويع والإبادة.

الخطر الأكبر هو ما يصنعه فريق من الأكراد الآن، وهم يقبلون لأنفسهم أن يكونوا رأس حربة ضد من يعمل من أجل تحرر المنطقة بلدانا وشعوبا، وليس ضد «الإرهاب» كما يزعمون، وهذا خطر انتحاري يعود بوباله على من يدخل بنفسه في المصيدة الأمريكية.

إنما لا يصح أن نرى أخطاء فريق من الأكراد ولا نرى أخطاء سواهم في التعامل معهم، ولقد كان النقص الفادح في مسار الثورة الشعبية في سورية غياب مشروع مستقبلي واضح المعالم، جليّ المقاصد، شامل لجميع مكونات الشعب، مقنع للقريب والبعيد بشموله وتوازنه، يجد فيه الأكراد منزلهم كسواهم، ولا يتعصب فيه فريق على حساب آخر، ولا قوم على قوم، ولا راية على راية.

لا عتب على عدو في عدائه وقد أصبحت الشواهد لا تعد ولا تحصى على العداء الإيراني والروسي والأمريكي والغربي ممن تتلاقى جهودهم سرا وعلنا على إجهاض ثورة الشعوب في سورية وأخواتها طلبا للحرية والكرامة والعدالة، ولا عتب على الأعداء أن يعملوا ليلا نهار على بذر بذور التفرقة بيننا في موطننا المشترك في سورية، وفي منطقتنا على المستوى الإقليمي، ولكن العتب الأكبر -كيلا نقول أكثر من ذلك- على الذين يختلفون إلى درجة الاقتتال على ما لا يملكون صنعه الآن وهو في غيب المستقبل، بدلا من التلاقي على القواسم المشتركة وهي كثيرة بين أيدينا في الوقت الحاضر، فآنذاك فقط يمكن أن يسدوا الأبواب أمام جهود الأعداء أن تنفذ إلينا عبر فريق في صفوفنا بعد فريق.

> قضية الأكراد ليست قضية حقوقهم المشروعة، بل هي جزء من قضية «حقوقنا المشروعة جميعا»، وما دام كل فريق منا ينظر إلى القضية عبر حقوقه الذاتية نظرة أنانية، فسيوجد دوما من يستغل الخلاف والاقتتال لتحقيق مآربه العدوانية.

قضية الأكراد ليست قضية حقوقهم المشروعة، بل هي جزء من قضية «حقوقنا المشروعة جميعا»، وما دام كل فريق منا ينظر إلى القضية عبر حقوقه الذاتية نظرة أنانية، ولا يتجاوز ذلك إلى النظرة الشاملة لحقوقنا المشتركة جميعا، فسيوجد دوما من يستغل الخلاف والاقتتال لتحقيق مآربه العدوانية.

لا ينفي شيء مما سبق وجوب إدانة ما يصنعه فريق من الأكراد هذه الأيام وهم يوجهون سلاحهم ضد الثوار، ويضعون أنفسهم في مركب أمريكي أو روسي أو أي مركب أجنبي على حساب أهلهم وجيرانهم في المنطقة، وهم من كانوا وسيبقون أهلهم وجيرانهم فيها. وليس من مصلحة الأكراد أن يصنعوا الآن ما يشعل مزيدا من الصدامات والعداوات لأجيال قادمة، وفي صفوفهم من لا يتقبل الآن ولم يكن يتقبل من قبل، المضي مع ذلك الفريق العدواني إلى حيث يمضي، ولا بد من إيجاد الوسائل الكفيلة للتواصل والتعاون لوضع حد لذلك الجنوح، جنبا إلى جنب مع إيجاد الوسائل الكفيلة برفض إنكار من ينكر على الأكراد حقوقهم المشروعة، وأن يكون لهم نصيبهم في صناعة القرار على مختلف المستويات، السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، فليست ثورات الشعوب العربية ثورات لتحرير إنسان عربي على حساب إنسان آخر، ولا يمكن أن تتحقق أهدافها في التحرر والكرامة والعدالة إلا بقدر ما تشمل هذه القيم وأمثالها كل إنسان، بغض النظر عن جميع الاعتبارات الأخرى. وكما أننا نرفض أن يؤخذ جميع العرب بجريرة ما يفعله السفهاء من موقع صناعة القرار السياسي أو سواه، كذلك نرفض بقوة ووضوح أن يؤخذ الآن جميع إخواننا الأكراد بجريرة ما يفعله السفهاء منهم على حساب الأكراد والعرب والأتراك وسائر المسلمين، بل وعلى حساب الإنسان، جنس الإنسان.

---

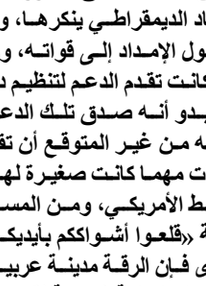

من شرفة الجيران
عبد القادر عبد اللي
خبير بالشأن التركي

## السوق وحساب الصندوق

لفت الأنظار نفي الناطق الرسمي باسم قوات سورية الديمقراطية (قسد)، طلال سلو، أن يكون هدف الحملة العسكرية التي بدأت يوم الثلاثاء الماضي هو الدخول إلى مركز محافظة الرقة..

كان التصريح لافتاً بسبب الأخبار الغزيرة والكثيفة عن قرب تحرير الرقة، وكان الإعلان بهذا الصدد قد صدر عن مختلف الشخصيات والمؤسسات الأمريكية والكردية، ومنها البنتاغون والبيت الأبيض والخارجية الأمريكية، وصالح مسلم رئيس حزب الاتحاد الديمقراطي، وحتى إن منات التحليلات قالت بأن الرقة ستكون جزءاً من المنطقة الفيدرالية.

وقد اعتبرت المدينة هدية للاتحاد الديمقراطي الكردستاني وفق المبدأ المعتمد في سورية: «الأرض لمن يحررها، وليس لأهلها»...

وقد بدأت العمليات بتفاؤل شديد، وحتى إن كثيراً من التصريحات بدأت تعتبر مدينة الرقة بحكم المحررة. ولكن ذلك التفاؤل الشديد كاد أن يختفي تماماً حتى يوم السبت في الثامن والعشرين من أيار، أي بعد مرور خمسة أيام فقط على انطلاق العملية التي أعلن عن بدئها رسمياً في بعد ظهر يوم الثلاثاء في الرابع والعشرين من أيار، أما تصريح طلال سلو فقد أعلن قبيل اكتمال أربعة أيام على هذه العملية.

السؤال المهم، هل مطلق هذا التصريح قادر على الوقوف عند كلامه؟ وهل يمكن لقوات سورية الديمقراطية أن تتراجع عن قرار أمريكي، أو تخالف أو تعاكس القرار الأمريكي؟

لقد تشكلت قوات سورية الديمقراطية بقرار أمريكي، وبتدخل وتمويل وتدريب أمريكي، والهدف الرئيس بل الوحيد، من تشكيل هذه القوات هو محاربة تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» وتحجيمه أو القضاء عليه. وقد تم تزويد هذه القوات بثلاثمئة ضابط أمريكي لمساعدتها على محاربة هذا التنظيم، هذا غير التسليح المتطور والتدريب الذي لم تحظ به أي مجموعة أخرى.

السؤال المهم هنا، إذا تراجعت هذه القوات عن هذا الهدف، فما هو مبرر وجودها أصلاً؟ والجواب بسيط لا يحتاج إلى مزيد من الحفر والتنقيب، فلن يبقى لهذه القوات مبرر.

في الحقيقة أنه بمقارنة بسيطة بين ما جرى في عين العرب/كوباني، والمعركة الحالية التي سميت معركة تحرير الرقة، نقف أمام فرقين مهمين: ففي معركة عين العرب/ كوباني، كانت هناك عوامل مساعدة كثيرة أدت إلى النصر على تنظيم الدولة الإسلامية «داعش»، أولها الأرض، فالمنطقة ذات أغلبية كردية، والحاضنة الشعبية مع قوات حماية الشعب التي تعمل على تحرير مدينتها، وثانيها الدعم التركي الذي تجلى في فتح خط الإمداد القادم من شمال العراق، ودخول البشمركة والسلاح الثقيل والذخيرة، وفتح الباب أيضاً لدخول وحدات من الجيش السوري الحر ساعدت على التحرير.

على الرغم من هذه الحقائق المعروفة للجميع، فإن حزب الاتحاد الديمقراطي ينكرها، ويعتبر أن تركيا منعت وصول الإمداد إلى قواته، وحتى إنه يدعي بأن تركيا كانت تقدم الدعم لتنظيم داعش في تلك المعركة، ويبدو أنه صدق تلك الدعاية التي قدمها. وهكذا فإنه من غير المتوقع أن تقدّم تركيا اليوم أية مساعدات مهما كانت صغيرة لهذه القوات حتى تحت الضغط الأمريكي، ومن المسلم به أن تعمل وفق مقولة «قلعوا أشواككم بأيديكم».

من جهة أخرى فإن الرقة مدينة عربية. بمعنى آخر، لا يوجد فيها حاضنة شعبية لقوات سورية الديمقراطية التي تقودها وحدات حماية الشعب الكردية، وهكذا حُرمت هذه القوات من عاملين هامين لعبا دوراً محورياً في تحرير مدينة عين العرب/كوباني.

يبدو أن تعثر سير المعارك في الأيام الأولى للعملية العسكرية دفع طلال سلو للإدلاء بهذا التصريح، فَخَفْضُ سقفِ الطموح هو السبيلُ لتحقيق الانتصارات المذهلة. فلا ننسى أن جيش حافظ الأسد حقق انتصاراً عظيماً في الخامس من حزيران من عام ١٩٦٧، لأنه افترض بأن هدف العدوان الإسرائيلي لم يكن احتلال الجولان وسيناء، بل إسقاط الأنظمة التقدمية في مصر وسورية، وبما أن تلك الأنظمة لم تسقط، فقد انتصرت، بل وحققت ذلك النصر التاريخي العظيم الذي بات يسمى «نكسة».

بالطريقة نفسها، يمكن قراءة تصريح الناطق الرسمي باسم قوات سورية الديمقراطية بأنه خَفْضٌ للتوقعات من أجل تسجيل انتصار ولو كان وهمياً على طريقة انتصار الخامس من حزيران المذكور.

يقول المثل العربي: «دخول الحمام ليس مثل الخروج منه»، وقد دخلت هذه القوات معركة أسمتها «معركة تحرير الرقة»، وبالتالي لا يستطيع أحد تخفيض سقف التوقعات، وخفض سوية الأهداف. فالقوات الأمريكية دربت وسلّحت ومولت من كيسها. وهي المرة الأولى التي تمول من كيسها فعلياً. فهل قامت بكل هذه الأمور من أجل تحرير بضع قرى شمال الرقة، هذا إن تم التحرير؟ إنها تريد نصراً حقيقياً تبرر الإدارة الأمريكية لمواطنيها ومؤسساتها ما أقدمت عليه؟

لهذا لا يمكن تخفيض سقف الهدف، أو التراجع عنه. والعملية طويلة، وستكون مريرة، ولعل الطرفين يخرجان منها منهكين.

يمكن أن يعتقد البعض أن خروج الطرفين «داعش وقسد»، منهكين خسارة لهما، وهذا صحيح من وجهة نظر معينة، ولكنه سيكون انتصاراً للولايات المتحدة الأمريكية، لأنها ستقول إنها حققت الهدف، وأضعفت داعش، وهذا هو هدفها المعلن، والحليف بالنسبة إليها دائماً هو الطرف الذي يحمل عنها الأعباء، فهي لن تهتم للضحايا الذين تقدمهم قوات سورية الديمقراطية على هذا الطريق.

حسابات الولايات المتحدة الأمريكية دقيقة. بمعنى آخر، لقد ذهبت قوات سورية الديمقراطية إلى السوق بحساب تحرير الرقة، وضمها إلى المنطقة الفيدرالية، ولكن حساب السوق لا يتطابق مع الصندوق دائماً.

---

## تصريحات

«لم تكن التجربة التي مرت بها المفاوضات في الجولات الثلاث ناجحة بسبب تعنت النظام، واستمراره في القصف والعدوان على الشعب السوري، وعدم قدرة المجتمع الدولي على تنفيذ قراراته، خاصة فيما يتعلق بالجانب الإنساني، من فك الحصار وإدخال المساعدات إلى المناطق المحاصرة والإفراج عن المعتقلين والالتزام بالهدنة (..)الواقع الذي حصل هو زيادة القصف والقتل والتهجير والحصار، ولم تستطع الأمم المتحدة الوصول إلى الآن لاتفاق على جدول أعمال المفاوضات التي تؤدي إلى تشكيل هيئة حكم انتقالية كاملة الصلاحيات التنفيذية، أو إلى أي شكل من أشكال الحل السياسي العادل، بل ولا إلى الانتقال السياسي».

محمد علوش
«كبير المفاوضين» في وفد المعارضة السورية لمحادثات جنيف

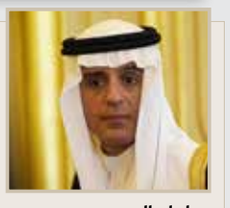

«على إيران أن تكف يدها عن العراق وتنسحب منه إذا كانت تريد السكينة والاستقرار له(..) إن وجود قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني، قاسم سليماني، داخل العراق أمر سلبي جداً، لأن الأعمال التي يقوم بها لا تتماشى مع القوانين والأعراف الدولية، ويعد إرهابيا مطلوباً، واسمه مدرج على قائمة الإرهابيين المطلوبين للعدالة الدولية. والحرس الثوري كذلك مصنف كمنظمة إرهابية، والأعمال التي تقوم بها إيران عن طريق الحرس الثوري في المنطقة تتعارض مع مبادئ حسن الجوار وعدم التدخل في شؤون الآخرين».

عادل الجبير
وزير الخارجية السعودي

«صمود إيران بوجه «التكفيريين والإرهابيين هو ما منع سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) على سورية برمتها، والوضع كان سينعكس سلباً على سنة وشيعة ومسيحيي لبنان أيضاً(..) إن التنظيم يرتكب جرائم عديدة في العراق، وهو ما كان من الممكن أن يحدث في لبنان. ودعم إيران للمقاومة في سورية منع وقوع تبعات خطيرة حقيقية. وفي المقابل، شكل أربعون بلداً، ٢٥ منها تعد بلداناً غنية، تحالفاً للقضاء على الإرهاب ولم يفلحوا بمهمتهم».

قاسم سليماني
قائد «فيلق القدس» في «الحرس الثوري الإيراني»

«أمريكا تُقدم على خوض مرحلة خطيرة حيال مستقبل سوريا بتعاونها مع حزب الـ (ب ي د) بذريعة اقتراب قوات النظام من السيطرة على مدينة الرقة الخاضعة لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية، وهدف الحزب الكردي هو السيطرة على أكبر قدر ممكن من المساحات في سوريا. (..) أنقرة عرضت على واشنطن القيام بعملية خاصة مشتركة ضد المتشددين في سورية، لكن بدون قوات كردية تعتبرها تركيا إرهابية وتدعمها واشنطن. (..) نحن نقول نعم، يجب فتح جبهة جديدة، ولكن ليس بمشاركة حزب الاتحاد الديمقراطي».

مولود جاويش أوغلو
وزير الخارجية التركي

# وبدأ موسم الصراع على القمح

استجر النظام السوري قمح الجزيرة السورية لموسم ٢٠١٥ باتفاقيات مع داعش لتوزيع الحصص

سقراط العلو

منذ العام ٢٠١١، بدأت مؤشرات الإنتاج المحلي من القمح بالانخفاض الكبير، فقبل هذا العام، كانت سورية تنتج ما يتراوح بين ٣,٥ – ٤,٥ مليون طن من القمح سنوياً، وهو ما يكفي ويزيد عن الاحتياجات المحلية السنوية (٢,٥ مليون طن في حينها)، وعلى الرغم من ذلك، فإن الحكومة السورية كانت تصر على شراء القمح من الخارج في بعض السنوات لتعزيز الاحتياطيات الاستراتيجية. إلا أن هذا المعطى تغير، فالمساحات المزروعة بالقمح تراجعت من ١,٧ مليون هكتار إلى ١,٢ مليون هكتار تقريباً خلال السنوات الأربع السابقة، وترك هذا تراجعاً في الانتاج بمقدار النصف؛ أي إلى ٢,٥ مليون طن سنوياً في أحسن الأحوال، إن لم نقل إن الإنتاج تدنى إلى ١,٩ مليون طن في عام ٢٠١٢ على سبيل المثال.

وتقدر نسبة التراجع في المساحات المزروعة من القمح بأكثر من ٦٠٪ مقارنة بالعام ٢٠١٠، وهذا طبيعي، في ظل خروج مناطق شاسعة في المحافظات الشرقية من دائرة الإنتاج (الرقة، الحسكة، ريف حلب، دير الزور)، بنسب تراوحت بين ٢٠ – ٨٠٪ من محافظة لأخرى حسب بعض التقديرات، وهم خزان القمح السوري، علماً أن لا معلومات رسمية عن نسب خروج الفلاحين والأراضي من دائرة الإنتاج في تلك المحافظات، ومما زاد الطين بلة المعارك الدائرة في تلك المناطق بين تنظيم الدولة والمليشيات الكردية، وضربات التحالف الدولي، والتي أدت إلى احتراق العديد من الأراضي المزروعة بالقمح.

> تقدر نسبة التراجع في المساحات المزروعة من القمح بأكثر من ٦٠٪ مقارنة بالعام ٢٠١٠ وذلك بسبب خروج مناطق شاسعة في المحافظات الشرقية من دائرة الإنتاج بنسب تفاوتت بين من محافظة وأخرى.

كل تلك العوامل جعلت من موسم حصاد القمح، أحد أوجه الصراع القائم في سوريا، تشترك فيه جميع القوى والأطراف للحصول على أكبر قدر ممكن من تلك المادة الاستراتيجية، ولطالما كان النظام السوري هو الأقدر على إدارة تلك المعركة عن طريق ما يملكه من موارد تفوق موارد المعارضة المتمثلة بالحكومة المؤقتة.

فاعتباراً من موسم ٢٠١٣ بدأ النظام بشحن المنتجات الزراعية الموجودة في مراكز الحبوب والصوامع ومراكز إكثار البذار إلى مناطق سيطرته وسط وغرب سوريا عبر مناطق سيطرة المعارضة السورية، ومناطق سيطرة "داعش" فيما بعد وفق اتفاقات عقدها النظام مع الأطراف التي تسيطر على الطرقات اللازمة لنقل المنتجات الزراعية نحو غرب سوريا.

وفي بداية الموسم الزراعي الماضي نقل النظام كميات من القمح بشكلٍ شبه يومي من مراكز الحبوب في الحسكة وريفها إلى دمشق عبر شاحنات كبيرة، وذلك وفق اتفاق على أن يأخذ تنظيم "داعش" نسبة ٢٥ بالمئة من المحصول المنقول مقابل عدم التعرض لهذه الشاحنات، وتم ذلك بعد تجميع محصول القمح من قبل النظام بعد شرائه من المزارعين في مركز الحبوب بحي «غويران» بمدينة الحسكة وفي مركزي «جرمز» و«الثروة الحيوانية» في القامشلي.

كما حصل النظام على قمح المناطق الواقعة تحت سيطرة المليشيات الكردية "الإدارة الذاتية"، ولكن بحصص تتراوح بين أربعين بالمئة "للإدارة الذاتية الكردية" وستين بالمئة للنظام، وبذلك تمكنت الإدارة الذاتية الكردية من الحصول على نحو ٢٢٠ ألف طن من القمح.

ويستخدم النظام في معركة القمح سلاح الأسعار كعامل إغراء للفلاحين كي يبيعوه إنتاجهم دون غيره، فمن ٤٨ ليرة للكيلو غرام الواحد من القمح في ٢٠١٤ رفع النظام السعر إلى ٦١ في ٢٠١٥، أما في موسم ٢٠١٦ فوصل السعر إلى ١٠٠ ليرة سورية، حيث رصدت حكومة النظام ١٠٠ مليار ليرة سورية لشراء الموسم الحالي من الفلاحين مع تبسيط إجراءات الاستلام والدفع الفوري للفلاحين.

ورغم حيازته للنصيب الأكبر من الانتاج السوري للقمح إلا أن الكمية التي استطاع النظام استجرارها من الفلاحين في الموسم الماضي بلغت أقل من ٥٠٠ ألف طن وهي تعادل نصف حاجة البلاد للخبز فقط، لذا يسعى النظام لتعويض النقص عبر داعميه روسيا وإيران، ففي ٢٠١٥ تلقى النظام ١٠٠ ألف طن قمح كمنحة من روسيا في إطار المساعدات الإنسانية الروسية «للشعب السوري»، كما اشترت حكومة النظام عبر مناقصة ٢٠٠ ألف طن من القمح اللّين الذي يستخدم في صناعة الخبز، بسعر ١٩٢,٥٠ يورو للطن.

حيث تمت تغطيتها عبر القرض الإيراني البالغ مليار دولار والذي تم منحه للنظام في الربع الأول من عام ٢٠١٥ تحت مسمى "خط الائتمان الإيراني"، والذي يهدف لتغطية نفقات النظام من المواد الغذائية والمحروقات فقط.

أما على المقلب الآخر، فإن كمية القمح التي اشترتها مؤسسة الحبوب التابعة للحكومة المؤقتة عام ٢٠١٥ تقدر بـ ٢١،٨٠٠ طن بنوعيه القاسي والطري منها ١٩,٤٠٠ طن في المناطق الشمالية، كما استلمت كمية ١٠ أطنان خلال عام٢٠١٥ و١٠ أطنان خلال شهري كانون الثاني/يناير وشباط/فبراير من عام ٢٠١٦، كمنحة تركية.

حيث تقوم الشركة بتوزيع الدقيق على الأفران من خلال مطاحنها ومراكز خزن وتوزيع الدقيق بفرعي حلب وإدلب بالتنسيق مع مجالس المحافظات بكمية ٢٧٥ طن يومياً، منها ١٩٢,٥ طن دقيق تركي و٨٢,٥ طن يومياً من إنتاج مطاحن الشركة العامة للمطاحن والمطاحن الخاصة المتعاقد معها، حيث تمثل الكمية التي يتم توزيعها ٢٥٪ من الاحتياج الفعلي في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة السورية عند توفر الدقيق التركي المقدم من الحكومة والشعب التركي و١٠٪ من الاحتياج الفعلي في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة السورية عند عدم توفر الدقيق التركي، بينما يتم تأمين جزء من الكمية المتبقية عن طريق المنظمات والجمعيات الإغاثية والسوق الحرة وهذه الكمية غير مستقرة وغير ثابتة.

فهناك الكثير من الصعوبات التي تواجه الشركة ومن أهمها نقص شديد في كمية القمح اللازم طحنه، وذلك بسبب نقص في التمويل لشراء القمح المنتج محلياً، وإن عدم وجود التمويل اللازم لشراء القمح السوري من الفلاحين سيجعل الفلاح يعزف عن زراعة أرضه بالقمح مما سيهدد المناطق التي تسيطر عليها المعارضة بنقص كبير بمادة القمح اللازم لصناعة الدقيق.

في ظل المعطيات السابقة واستعداد النظام لمعركة هذا الموسم على القمح، هل سيكتب له النصر كما السنوات السابقة؟ أم أن الحكومة المؤقتة، والتي لاتزال قيد التشكيل ولم نعرف منها سوى رئيسها ستأتي بجديد هذا العام على مستوى الخطة وتأمين التمويل الازم لشراء الانتاج من الفلاحين؟، يشكل هذا السؤال اختباراً مبكراً لحكومة جواد أبو حطب المرتقبة، والتي ستضع مصداقيتها على المحك أما جمهورها.

> في الموسم الماضي، نقل النظام كميات من القمح من مراكز الحبوب في الحسكة وريفها إلى دمشق عبر شاحنات كبيرة، وفق اتفاق على أن يأخذ تنظيم "داعش" نسبة ٢٥ بالمئة من المحصول المنقول. كما حصل النظام على قمح المناطق الواقعة تحت سيطرة المليشيات الكردية "الإدارة الذاتية"، بإعطاء أربعين بالمئة من المحصول «للإدارة الذاتية الكردية».

# 12200 سوري على موعد مع أوروبا

صدى الشام - وكالات

أفاد تقرير نشرته المفوضية الأوروبية الأسبوع الفائت، بجاهزية الاتحاد الأوروبي لاستقبال نحو 12 ألف لاجئ من تركيا، واستعداده لإعادة إسكان 1900 لاجئ سوري بين أيار وتموز المقبلين، إذ «تبين أن عدداً موازياً من السوريين قد نقلوا من اليونان إلى تركيا».

وقال التقرير، الذي لم يشر إلى الدول التي يمكن أن تستقبل اللاجئين: «في المجموع هناك 19 دولة عضواً في الاتحاد الأوروبي أعلنت حتى الآن أن لديها أماكن لـ12200 شخص لنقلهم من تركيا».

وتستند الإشارة إلى شرط انتقال عدد مواز من اللاجئين من اليونان إلى تركيا، إلى اتفاق تركيا والاتحاد الأوروبي لوقف تدفق المهاجرين باتجاه أوروبا.

كما دعت المفوضية الدول الأعضاء إلى «تسريع وتيرة» نقل اللاجئين، ليس فقط من تركيا بل أيضا من دول أخرى مثل لبنان والأردن.

واعتمد الاتفاق المذكور آلية «واحد مقابل واحد»؛ أي السماح للاجئ سوري بالانتقال إلى أوروبا مقابل كل لاجئ يعاد من اليونان إلى تركيا.

ووقع الاتفاق بين الطرفين في 18 آذار الماضي، ويقضي بإعادة كل المهاجرين الجدد الذين يصلون إلى الجزر اليونانية بعد هذا التاريخ إلى تركيا.

وتعهد الاتحاد الأوروبي بـ«إعادة إسكان» لاجئ سوري من الموجودين في تركيا، مقابل كل لاجئ يعاد إلى تركيا، على أن يبلغ الرقم الأقصى 72 ألف لاجئ.

ومنذ مطلع نيسان 2016، نقل 177 سورياً من تركيا إلى دول الاتحاد الأوروبي، كما تمت الموافقة على 723 شخصاً آخرين، هم بانتظار نقلهم إلى سبع دول في الاتحاد الأوروبي. وتأمل المفوضية حسب التقرير الجديد، استقبال 1900 سوري حتى تموز المقبل.

كما أعربت المفوضية الأوروبية عن أسفها للعدد القليل الذي استقبلته الدول الأعضاء من طالبي اللجوء من إيطاليا واليونان.

وقال المفوض الأوروبي المكلف بشؤون الهجرة، ديمتريس أفرامابولوس، في بيان: «علينا التحرك سريعاً أمام الوضع الإنساني الملح في اليونان، ومنع الوضع في إيطاليا من التدهور»، مشدداً على أن نحو 50 ألف طالب لجوء يجدون أنفسهم اليوم عالقين في اليونان.

يشار إلى أنه من أصل 160 ألف لاجئ وعدت الدول الأوروبية باستقبالهم في أيلول 2015، لم يُستقبل سوى 1500 لاجئ حتى الآن.

# تقرير دولي: الضرائب تشكل 50٪ من موارد «داعش»

صدى الشام - وكالات

مع التدهور المستمر في الحالة المالية لـ«داعش»، يزيد التنظيم المتطرف الضرائب والغرامات المفروضة على السكان في مناطق سيطرته في سوريا والعراق. وفي بعض المناطق يلجأ إلى فرض ضرائب جديدة، حسبما أظهر تقرير جديد نشرته مؤسسة «آي إتش إس» IHS، التي تعد مصدراً عالمياً للمعلومات والتوقعات المالية المهمة. وحسب لودوفيو كارلينو، أحد كبار المحليين الماليين لدى «آي إتش إس»، فإن «الضرائب تشكل 50 في المئة من عائدات تنظيم الدولة الشهرية، وتغطي هذه الضرائب مختلف نواحي الحياة للساكنين في المناطق التي يسيطر عليها داعش».

ولكن «عائدات «داعش» من الضرائب تراجعت بنسبة 23 في المئة، بسبب تراجع سيطرة التنظيم على بعض المناطق التي كانت خاضعة لسيطرته».

وبين أيلول 2015 وآذار 2016، خسر تنظيم الدولة حوالي 22 في المئة من الأراضي التي يسيطر عليها، وكذلك «تراجع عدد السكان الذين يخضعون لسيطرة «داعش» من 9 مليون إلى 6 مليون» حسب كولومب ستراك، أحد المحللين لدى مؤسسة «آي إتش إس».

وهذا التراجع في عدد السكان ومناطق السيطرة فرض على «داعش» تراجعاً في عائدات الضرائب، وفرصاً أقل لمصادرة الأراضي والممتلكات.

وخلال الأشهر الستة الماضية فرض «داعش» سلسلة جديدة من الضرائب والغرامات كوسيلة لكسب عائدات إضافية لتعويض خسارة عائدات النفط وتراجع رقعة أراضي سيطرة التنظيم، وهو ما عقب عليه ستراك بقوله: منذ شهر سبتمبر شهدنا زيادة في الضرائب في (أرض الخلافة)».

وتقسم الضرائب التي يفرضها التنظيم المتطرف إلى 5 فئات، تشمل النشاطات الاجتماعية والتعليم والزراعة ومجالات الشرطة، وتقديم الخدمات الأخرى.

ومن «نوادر» «داعش» فرض ضرائب على تركيب «جرس للخروف»، أو كشف عيون المرأة.

وكمثال آخر على تلك الضرائب فإن على سائقي الشاحنات دفع ما بين 600 إلى 700 دولار، في حين كان المبلغ الواجب دفعه سابقاً 300 دولار.

ويجبر «داعش» غير المسلمين في أراضيه، وأولئك الذين كانوا يعملون مع الحكومة السورية أو العراقية أو في صفوف القوات الأمنية، على دفع رسوم «استتابة».

وكانت هذه الرسوم تدفع بشكل سنوي، إلا أن التنظيم الآن يجبر السكان على دفعها بشكل شهري.

يضاف إلى كل ذلك دفع الجزية، التي يفرضها التنظيم على غير المسلمين الذين يعيشون في أراض تخضع لسيطرته و«قوانينه».

وقد فرض التنظيم قوانين جديدة منذ كانون الأول 2015، تشمل غرامات على حلاقة اللحية، وأخرى على ترك أبواب البيت مفتوحة، وكذلك غرامات على تركيب صحون التقاط القنوات الفضائية.

> تقسم الضرائب التي يفرضها التنظيم المتطرف إلى ٥ فئات، تشمل النشاطات الاجتماعية والتعليم والزراعة ومجالات الشرطة، وتقديم الخدمات الأخرى.

و«من أصعب الغرامات تلك التي تطبق على النشاطات الشخصية» حسبما قال كارلينو، إذ «يطبق «داعش» قوانين صارمة على اللباس وبطاقات التعريف والتدخين والشرب.

وفي شباط وآذار الماضيين، شهدنا تزايداً في قسوة قوانين الشريعة المطبقة على السكان في أماكن سيطرة التنظيم بسبب تراجع الأوضاع المالية».

ومن اللافت أن التنظيم في الفترة الأخيرة بدأ يقبل بديلاً مادياً عن تطبيق العقوبات الجسدية التي يفرضها على الناس، فيما يعد أكبر مؤشر على تدهور الأوضاع الاقتصادية للتنظيم إلى حد كبير، كما يبني تنظيم «داعش» نظامه الاقتصادي والمالي بالاعتماد على الدولار الأمريكي، حيث إنه يقوم بدفع رواتب موظفيه ومقاتليه بالدولار الأمريكي، كما يقوم ببيع النفط والمسروقات الأثرية التي يستولي عليها بالدولار أيضاً، حسبما ما كشفه نشطاء من داخل الرقة.

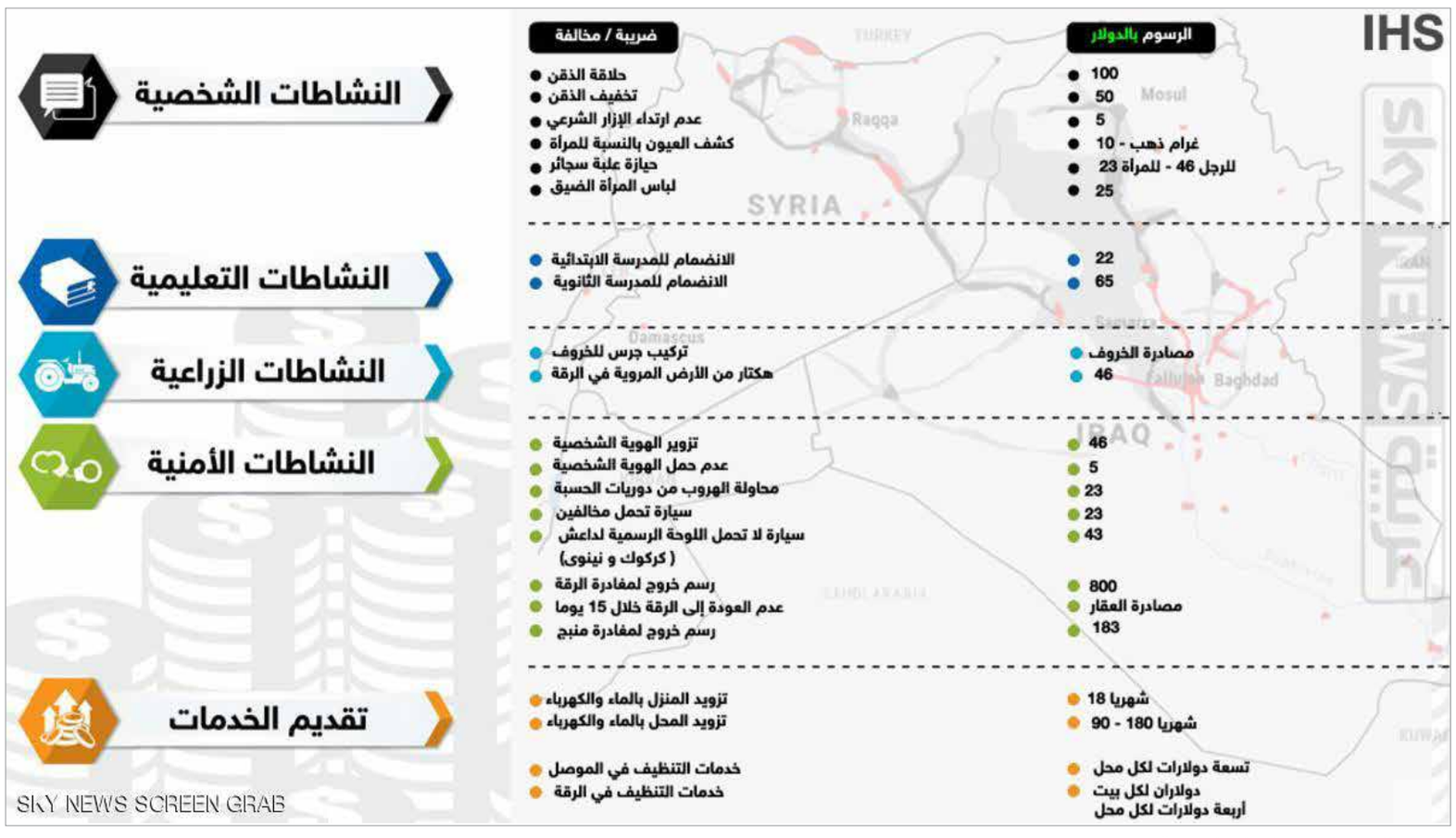


مصدر الصورة: سكاي نيوز عربية

# حكومة النظام تتوجه نحو "الليبرالية الجديدة" اقتصادياً

**لم تعد سياسية حكومة الأسد الهادفة منذ بداية الثورة السورية إلى رفع أسعار المواد التي سمتها "مدعومة" في ما سبق، خفية على أحد. بل الأكثر من ذلك، أن هذا الأمر ارتبط بالحكومات التي سبقت حكومة الحلقي، حيث كان رفع الدعم هدفاً لها، بحجة إنهاك خزينة الدولة، واستغلال التجار للفرق بين السعر محلياً وقرينه في دول الجوار كـ "لبنان والعراق وتركيا".**

**حكومة الحلقي الحالية، استغلت ذلك بشكل أكبر تحت مسمى جديد وهو "عقلنة الدعم"، لتوفير المال لآلة الحرب التي تقتل السوريين منذ أكثر من ٥ سنوات، ولتقول من خلاله إن "دعم المواطن أمر غير وارد". لكن كم وفر النظام من ذلك وكم خسر المواطن؟ ستحاول "صدى الشام" في هذا التحقيق تفصيل كل ذلك والإجابة على هذه التساؤلات.**

محمد الصالح

قامت حكومة النظام برفع سعر الخبز خلال سنة ونصف بنسبة تزيد عن ٥٠٠٪

قال الخبير الاقتصادي عمار يوسف، المعروف بموقفه المؤيد للنظام، إن "حكومة الأسد تتجه لرفع الدعم نهائياً عن جميع المواد لتحقيق شروط البنك الدولي للاقتراض منه".

وأضاف يوسف في تصريح سابق لوسائل إعلام محلية، إن أهم شروط الاقتراض من البنك الدولي، هو رفع الدعم الحكومي، وبذلك تصبح الحكومة تابعة للبنك الدولي وتفقد سيادتها بالشأن الاقتصادي، موضحاً "يمكن للبنك الدولي حينها، التدخل حتى باسم وزير الاقتصاد، ورسم سياسات الدولة الاقتصادية"، لافتاً إلى أن ذلك سيكون خلال الأشهر القادمة

## البداية مع المحروقات

بدأت سلسلة رفع سعر المازوت مع العام ٢٠١١، حيث تم رفع سعر المازوت من ١٥ إلى ٢٠ ليرة، ثم تم رفعه إلى ٢٣ ليرة خلال نفس العام، ليعود الارتفاع مجدد في ٢٠١٢.

> خلال خمس سنوات تقريبا، رفعت حكومة النظام السعر النظامي للمازوت بنسبة ٩٠٠٪ تقريبا، كما ارتفع السعر النظامي لأسطوانة الغاز بنسبة تجاوزت ١٠٠٠٪، أما البنزين فقد توقف سعره النظامي عند ١٦٠ ليرة لليتر الواحد.

وفي العام ٢٠١٣، تم رفع السعر مرتين من ٢٥ ليرة إلى ٣٥ ليرة ثم إلى ٦٠ ليرة، وفي ٢٠١٤ رُفع السعر إلى ٨٠ ليرة، ليختتم ذلك في ٢٠١٥ حيث تم رفع سعر المازوت من ٨٠ إلى ١٢٥ ليرة ومن ثم إلى ١٣٠ ليرة وبعدها إلى ١٣٥ ليرة.

سعي حكومة النظام لرفع الدعم عن المازوت تحديداً يمكن لمسها أيضاً، مع إنهاء التعامل بقسائم المازوت التي كانت مخصصة للعائلات السورية بهدف توفير مادة المازوت لأغراض التدفئة مجاناً، مقابل دفع بدل نقدي بقيمة ١٠ آلاف ليرة سورية لكل عائلة تسلم لها الكميات بموجب دفتر العائلة، وتم إنشاء صندوق خاص لهذا الغرض. لكن النظام أوقف العمل بهذه الآلية، وتحجج حينها بوجود فساد، وظهور سوق سوداء لشراء هذه القسائم، مما استوجب إلغاء العمل بالقسائم.

أما البنزين فقد خرج عن "الدعم"، لربط حكومة الأسد سعره بالسعر العالمي كما زعمت، لكن ما يكذب ادعاءاتها، ثبات سعره منذ تموز الماضي عند ١٦٠ ليرة للتر الواحد، ما يحقق أرباحاً كبيرة للنظام حال انخفاض السعر.

ومن المعروف، أن حكومة الحلقي رفعت سعر اسطوانة الغاز إلى ١٩٠٠ ليرة، علماً أنها لا تتوفر في السوق فعلياً بسعر أقل من ٢٥٠٠ ليرة، وخفضت وزنها من ١٢ إلى ١٠ كغ بحجة تأمينها بشكل أكبر.

بدأت سلسلة رفع سعر الغاز منذ ٢٠١١، حيث زاد من ١٥٠ إلى ١٥٠٠ ليرة، ثم تم رفعه إلى ١٩٠٠ ليرة، بنسبة تجاوزت ١٠٠٠٪ خلال ٥ سنوات.

وقال وزير التجارة الداخلية الحالي في حكومة النظام، جمال شاهين، في تصريح سابق، إن "الارتفاعات التي طرأت على أسعار النفط عالمياً تحتم تحريك الأسعار، ورغم ذلك فإن دعم المازوت مستمر بالمليارات، وأسطوانة الغاز مازالت مدعومة بـ ٣٠٠ ليرة مقارنة بالكلفة الفعلية، كما أن ليتر المازوت مدعوم بـ ١٧ ليرة سورية".

## المواد المقننة

لم تكن المواد المقننة، مثل "السكر والرز"، والتي توزع للمواطنين باستخدام البونات عبر منافذ المؤسسات الاستهلاكية التابعة للنظام بسعر مدعوم، بعيدة عن رفع الأسعار، فأسعارها لم تكن عائقا أمام المواطن السوري، بل إن توفرها هو هاجسه، لدرجة فقد السوريون معها الأمل بالحصول على ما انتظروه، مما اضطرهم للتعامل مع المنتج الحر بأسعار مضاعفة، وذلك لاعتبار أن هاتين المادتين أساسيتان، ولا يمكن للمواطنين الاستغناء عنهما.

ووفقاً لـ"أبو أيمن"، موظف متقاعد من دمشق، فإن "هذا العام يعد الأسوأ في الحصول على المواد المقننة من منافذ المؤسسة الاستهلاكية"، موضحاً: "في كل مرة أذهب فيها للحصول على السكر والرز من المؤسسة الاستهلاكية، منذ العام الماضي، انتظر لساعات طويلة دون جدوى. وفي حال توفر المواد، فالأولية تكون للعساكر واللجان الشعبية التي تهرب المادة، ويجب على المواطن أن يدفع لهم ليحضروا له مخصصاته".

يصل سعر السكر والرز المقنن إلى ٥٠ ليرة، في حين يباع في الأسواق بأسعار تجاوزت ٥٠٠ ليرة للكيلو الواحد. مع العلم بأنه لم يتم توزيع مادة الرز التمويني من قبل مؤسسات النظام الاستهلاكية منذ نحو سنتين، بينما توقف توزيع السكر منذ حوالي سنة ونصف السنة. ويعلل النظام السبب، بعدم استجرار السكر والرز من "الدول الصديقة"، لعدم توفر الأموال المخصصة لذلك.

وتقدر الكميات اللازمة من مادة السكر التمويني لمدينة دمشق وحدها شهرياً بحوالي ٢٣ ألف طن، بينما تصل الحاجة إلى ١٢,٥٠٠ طن من رز.

## الكهرباء ضمن الخطة

مسلسل سحب الدعم التكتيكي عن أساسيات الحياة، وإلقاء العبء على كاهل المواطن لم يتوقف عند المحروقات والمواد المقننة، حيث طال كذلك قطاع الكهرباء. وقد وصل أخيراً إلى مضاعفة قيمة الفواتير التي تدفعها كل عائلة، حيث تم رفع سعر الكهرباء ١٠٠٪ للاستهلاك المنزلي ليصبح سعر الكيلو واط الواحد ليرة سورية واحدة للشريحة الأولى بعد أن كان ٥٠ قرشاً، كما قسمت الشرائح إلى ٥ بدلاً من ٦، إذ وسعت الشريحة الأولى من ١ إلى ٤٠٠ كيلو واط، فأصبحت بالقرار الجديد، من ١ إلى ٦٠٠ كيلو واط، وعدلت باقي الشرائح الأربع. ورغم ذلك، استمرت دعاية حكومة النظام لمسلسل الدعم، بقول رئيسها، وائل الحلقي، إن "الكيلو واط الكهربائي الواحد يكلف الحكومة ٢٩,٧ ليرة، ويباع للمواطن بليرة واحد، بينما تبلغ قيمة دعم الكهرباء للعام ٢٠١٦ مبلغ ٣٢٦ مليار ليرة".

> طالت سياسة «عقلنة الدعم» التي تتبعها حكومة النظام الحالية كل مفاصل الحياة السورية، ومنها فواتير الكهرباء، حيث رفعت سعر الكيلو واط الواحد، وأعادت توزيع الشرائح بشكل يجبر المواطن على الدفع أكثر مقابل مصروفه العادي.

ومع آخر قرار لرفع تعرفة الكهرباء، ومضاعفة سعر الكيلو واط الواحد بنسبة ١٠٠٪، لم تعد تقل فاتورة أي عائلة سورية عن ٣ آلاف ليرة في كل دورة.

## الخط الأحمر

بناء على دراسة أجرها المنتدى الاقتصادي السوري، فإن انطلاقة الثورة السورية ربيع ٢٠١١، جعلت النظام السوري أمام واقع مرير ضغط على موارده المالية، بسبب استنزاف آلته العسكرية التي سخرت للمواجهة. وهو ما دفع النظام لتجاوز الخطوط الحمراء التي وضعها حافظ الأسد، فلجأ في شهر تموز من عام ٢٠١٤، لرفع سعر كيلو الخبز من ٩ ليرات إلى ١٥ بنسبة تزيد عن ٦٥٪.

وتحت مبرر "عقلنة الدعم"، أصدر وزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك في شهر كانون الثاني من نفس العام، قرارين يقضيان بتخفيض وزن ربطة الخبز من ١٧٥٠ غرام إلى ١٤٥٠ غرام، وبزيادة سعر الربطة من ٢٥ ليرة سورية إلى ٣٥ ليرة سورية. وبذلك تكون الزيادة الجديدة تفوق ٦٠٪.

ومع نهاية العام الماضي قررت حكومة النظام مرة أخرى، رفع سعر ربطة الخبز بنسبة تصل إلى ٤٢٪ من السعر الأخير، ليصل سعر ربطة الخبز إلى ٥٠ ليرة سورية.

وبالنتيجة، فإن النظام السوري رفع خلال عام ونصف تقريباً، السعر بنسبة تزيد عن ٥٠٠٪، مع حساب فرق وزن الربطة. مما يعني أن النظام أُجبر على اللعب بورقة قد تكون آخر أوراقه، وهي ورقة معيشة المواطنين المؤيدين قبل المعارضين.

> خلال عام ونصف تقريباً، رفعت حكومة النظام سعر الخبز بنسبة تزيد عن ٥٠٠٪، وذلك بحساب فرق وزن الربطة.

يذكر أن إنتاج سوريا من الخبز يبلغ نحو ملياري ربطة سنوياً، أي أن النظام سيجني ١٠٠ مليار ليرة كعائدات من الخبز، بعد رفع سعره إلى ٥٠ ليرة.

## ١٣ ألف ليرة سكر ورز وخبز وكهرباء!

شكلت زيادة الأسعار عبئاً على محدودي الدخل، والذين يشكلون غالبية الشعب في سوريا، حيث يستهلك تأمين الخبز بشكل يومي ما قيمته ١٥٠٠ ليرة من راتب الموظف شهرياً، إذا اعتبرنا أن الأسرة تستهلك ربطة خبز يومياً.

وإذا أردنا حساب كلفة تأمين المواد التي تسعى حكومة الأسد لسحب الدعم عنها بشكل شهري، وفقاً للسوق، نجد أنه لا بد من تخصيص ١٠ آلاف ليرة شهرياً لتأمين الرز والسكر والخبز فقط، و٣ آلاف ليرة على الأقل قيمة فاتورة الكهرباء، كونها تصدر كل شهرين، علماً متوسط راتب الموظف ٢٥ ألف ليرة، بمعنى أن تأمين تلك الأساسيات فقط يستهلك ثلث الراتب.

> بناء على سحب دعم حكومة النظام عن معظم المواد، بات تأمين الأساسيات فقط من سكر ورز وخبز وكهرباء يستهلك ما يزيد عن ثلث راتب الموظف الذي يبلغ وسطيا ٢٥ ألف ليرة.

## كذبة زيادة الرواتب

قام النظام، وليصرف أنظار الناس عن الغلاء ورفع الدعم وفقدان قيمة الليرة بعد الارتفاع الكبير للدولار خلال الفترة الأخيرة والذي تخطى حاجز ٦٠٠ ليرة، بإطلاق إشاعة زيادة الرواتب عبر صفحات موالية له في موقع التوصل الاجتماعي فيسبوك. حيث نقلت تلك الصفحات أن هناك دراسة لزيادة رواتب الموظفين بنسبة ٥٠٪.

ليخرج بعدها وزير المالية نافياً تلك الإشاعة، وقائلاً إن الدراسة تمت بالفعل، لكنها قديمة وتعود للعام الماضي، موضحاً أن لا نية لرفع الرواتب في الوقت الحالي.

ويرى عدة مواطنين استطلعت صدى الشام آراءهم، أن "هذه اللعبة الإعلامية نجحت بشكل كبير، ومن الطبيعي أن تلاقي كل هذا النجاح عندما يتعلق الأمر بالمال الذي يصعب على المواطن توفيره في ظل الغلاء الحاصل، وسلسلة رفع الأسعار، سواء للمواد التي تدعي حكومة النظام أنها مدعومة أو للمواد غير المدعومة".

## الليبرالية الجديدة

صرّح باحث اقتصادي فضل عدم الكشف عن اسمه، لـ"صدى الشام"، أن "كل ما تفعله حكومة النظام يؤكد توجهها نحو "الليبرالية الجديدة" اقتصادياً، والتي يمكن حصرها بخمس نقاط:

١. رفع القيود عن السوق: رفع كافة القيود التي تفرض على المشروعات الخاصة، مهما كانت التبعات الاجتماعية والأضرار الناجمة عن ذلك، وتخفيض الأجور، وعدم التدخل لضبط الأسعار، وإتاحة الحرية الكاملة لحركة رؤوس الأموال.

٢. تقليص الإنفاق على الخدمات الاجتماعية: مثل التعليم والرعاية الصحية والمواد الاستهلاكية والمحروقات، وتخفيض الإنفاق على الضمان الاجتماعي، وصيانة الطرق ودعم الكهرباء، تحت مسمى تقليص دور الدولة أو ما تسميه حكومة النظام "عقلنة الدعم".

٣. التحرير: تقليص التدخل الحكومي في أي شيء قد يخفض الربح.

٤. الخصخصة: بيع المشروعات والبضائع والخدمات التي تمتلكها الدولة إلى رجال الأعمال. والخصخصة تسبب مزيدا من مركزة الثروة في يد قلة من رجال الأعمال، مثل ما حدث في قطاع النقل "البري والجوي"، والقطاع الصحي (خصخصة جزء من المشافي)، وقطاع الاتصالات الخليوية، والإنترنت.

٥. القضاء (ضمناً) على مفهوم "الصالح العام" واستبداله بمصطلح "المسؤولية الفردية"، لدفع المواطنين للبحث عن حلول لمشاكلهم الخاصة الناجمة عن ارتفاع الأسعار وانخفاض الدخل".

يضطر السوريون لشراء الرز والسكر ـ الحر ـ بأسعار مضاعفة عن سعره التمويني، لعدم توفره في المؤسسات الاستهلاكية منذ ما يزيد عن عام ونصف العام

# الفنان السوري «رمزي شقير» يحصد جائزة أفضل ممثل مسرحي في واشنطن

خاص - صدى الشام

حصل الممثل والمخرج المسرحي السوري رمزي شقير، المناصر لثورة الحرية في سوريا، على جائزة أفضل ممثل مسرحي، ضمن جائزة هيلين هايزأوريدز، عن دوره في مسرحية «سالومي»، للمخرجة المعروفة يائيل فايبر.

قُدمت الجائزة في مسرح ليون ويشكتون في واشنطن، تقديرا لعمل استطاع استقطاب الجمهور الأمريكي لمدة شهر كامل على مسرح شكسبير في واشنطن. وقد شارك في هذا العرض عدد من الممثلين العرب، بالإضافة إلى ممثلين معروفين من مختلف الجنسيات الأخرى، وقد قام الممثل السوري «رمزي شقير» بأداء دور البطولة فيه، وهو دور يوحنا المعمدان السوري، صاحب تلك القصة الأسطورة العربية القديمة، التي استمدتها المخرجة من كتابات الكاتب السوري ادوارد سعيد. كما قامت الفنانة السورية القديرة «لبابة القنطار»، صاحبة الصوت الأوبرالي العالمي، بالغناء الأوبرالي لبعض المقاطع لطلال مداح، خلال المسرحية، بينما قامت الفنانة الأسترالية من أصول لبنانية نادين معلوف بلعب دور الأميرة سالومي.

وقد قالت المخرجة يائيل فايبر في مقابلة نُشرت على كتيّب المسرحية، إنها تأثرت بأدب إدوارد سعيد وتناولت قصة من التاريخ المنسي، وأعادت كتابتها وإخراجها بشكل جعلها تحاكي مشاهد اليوم عن قضية المرأة التي تعيش تحت احتلال ما، أو تحت قيود اجتماعية أو سياسية في بلد أو مجتمع ما، لتلقي الضوء على دور المرأة القادرة على أن تكون عنصرا قياديا أو تأخذ دورا رياديا في مجتمعها. فجسدت هذا الفكرة عن طريق دور سالومي، للتحول من امرأة مذنبة في القصة التاريخية، إلى رمز للثورة، وجعلت من مياه البحر الذي كان يدعى «بحر الموت» بحر للحياة.

تُعرف المخرجة فايبر بصوتها الثوري النسوي وبطريقتها السريالية والحديثة جدا في الإخراج، كما تُعرف برفضها الطرق النمطية والتقليدية المتبعة على خشبة المسرح.

أما «رمزي شقير» فهو ممثل مسرحي، خريج المعهد العالي للفنون المسرحية في دمشق، وقد تميز منذ بداياته بقدرته التعبيرية العالية، وبحسه الطاغي الذي يظهر بقوة، وخاصة على خشبة المسرح. وبالرغم من أنه شارك بالعديد من الأعمال التلفزيونية الهامة، لكن المسرحيات العديدة التي شارك فيها والتي كان له في بعضها دور البطولة، كانت قد جعلت منه اسما هاما على خشبة المسرح العربية. كما قام الفنان رمزي شقير أيضا بإخراج بعض المسرحيات المعروفة، مثل مسرحة «الزير سالم وهاملت» التي عرضت في مهرجان الشارقة المسرحي، والتي لاقت حضورا فنيا هاما.

كان رمزي من أوائل الفنانين السوريين الذي أعلنوا موقفهم الواضح مع الثورة السورية منذ أيامها الأولى، والذين تضامنوا مع أول شهيد وأول معتقل فيها، وقد شارك بالعديد من المظاهرات التي خرجت في باريس دعما للثورة السورية اليتيمة. كما أنه قام مع عدد من فناني ومبدعي سوريا الذين عبروا عن مساندتهم للشعب السوري، وعن رفضهم التام لكل أشكال العنف والقمع والتعذيب التي يستخدمها نظام الأسد في حق المدنيين العزل، بتأسيس «تجمع فناني ومبدعي سوريا من أجل الحرية»، وكان من ضمن الفنانين والكتاب السوريين الذين شكلوا «حركة ضمير» التي تسعى لإعادة الروح المدنية والحضارية لهذا الشعب العريق ولثورته الملحمية، من خلال تجميع السوريين السلميين الذين لم يزالوا يقفون بوجه نظام الطاغية بشار والذين أيضا يرفضون الرايات والعقول السوداء والتي هي الوجه الآخر لهذا النظام المجرم.

وفي حديث له عن مسرحية سالومي، قال شقير «عندما كنت ملقى على الطاولة في مشهد التعذيب، لم يغب عن ذهني ووجداني المعتقلون السوريون في سجون الأسد وداعش»، وأنه كان يغني أغنية الفنان السوري سميح شقير «يا حيف»، وقد جسّد دور يوحنا المعمدان على أنه ممثل للشعب السوري المقهور في الضواحي، ومحفز على الثورة التي بدأت من الضواحي وليس المدن أو العاصمة.

# رحيل الكاتب السوري ياسين رفاعية

صدى الشام

ياسين رفاعية كاتب سوري توزعت كتاباته بين كل الأشكال الأدبية محاولا إيجاد هوية خاصة به، لقناعته بأنه بالكتابة وحدها يقاتل الفناء، لكنه بقي أسيرا للشكل التقليدي للكتابة، وأسيرا لحياة من القهر والتحدي، انتهت آخر فصولها يوم الإثنين الماضي ٢٣ أيار ٢٠١٦، حيث رحل تاركا لنا إرثا ثقافيا وإنسانيا سيخلد اسمه بين الأدباء السوريين.

ولد ياسين رفاعية في دمشق في العام ١٩٣٤، لأسرة فقيرة جدا، عمل فترة طويلة طيلة الليل في فرن لصناعة الخبز، في محاولة لإكمال دراسته، لكن لم يستطع أن يملك هذه الرفاهية. لكنه خلال هذه الفترة، كتب قصته الأولى التي قال عنها أحد النقاد بأنها "خارجة من تنور الفرن"، والتي غيرت كل حياته، والتي بفوزها بجائزة أدبية جعلته يترك دمشق بفقرها وينتقل إلى بيروت الحلم، بيروت التي كانت تشكل لعدد كبير من الكتاب فضاء حقيقيا من الحرية. في بيروت، عمل رفاعية صحافياً ومحرراً وأديباً وتزوّج من الشاعرة أمل جراح.

في العام ١٩٦١، عاد إلى دمشق محملا برغبة هائلة بالعمل وإحياء الثقافة فيها، لذا فالتحق بوزارة الثقافة السورية، وأسس مع فؤاد الشايب مجلة "المعرفة"، وبقي فيها حتى سنة ١٩٦٥. لكن دمشق الفساد خذلته، إذ أن الوزير سليمان الخش قام بطرده لأنه سبق أن رفض نشر مقال له في مجلة "المعرفة"، فغادر إلى لبنان مرة ثانية سنة ١٩٦٦، ليعمل في مجلة "الأحد" التي لم تلبث سنة ١٩٦٨ أن توقّفت، فعاد إلى دمشق.

عمل في جريدة "الثورة"، لكن دمشق النظام الفاسد المتواجد بكل قطاعاتها، عادت وقهرته حين قام أحد المسؤولين، ويدعى نصر شمالي، بتسريحه من عمله لأنه كان سبق له أن رفض نشر مقال له، فلم يكن له حل إلا أن يعود مجدداً إلى لبنان سنة ١٩٦٩، ويقيم فيها. عُيّن مديراً لمكتب صحيفة "الرأي العام" الكويتية في بيروت حتى سنة ١٩٧٣، ثمّ أسس مجلة "سامر" للأطفال وترأس تحريرها لمدة سنتين.

ترك بيروت إلى لندن سنة ١٩٨٤، وعمل في جريدة "الشرق الأوسط"، ثم ما لبث أن عاد إلى دمشق سنة ١٩٩٠، لكن دمشق النظام القاتل عادت ونفته عنها، فأقام في بيروت منذ سنة ١٩٩٤.

من أشهر قصصه: "الحزب في كل مكان" (١٩٦٠)، "العالم يغرق" (١٩٦٣)، "العصافير" (١٩٧٤)، "العصافير تبحث عن وطن"- قصّة للأطفال (١٩٧٨)، "الرجال الخطرون" (١٩٧٩)، "الورود الصغيرة – قصّة للأطفال (١٩٨٠)، "الحصاة" (١٩٨٣)، و"نهر حنان" (١٩٨٣).

في الشعر له: "جراح" (١٩٦١)، "لغة الحب" (١٩٧٦)، "أنت الحبيبة وأنا العاشق" (١٩٧٨). ومن أشهر رواياته: "الممر" (١٩٧٨)، "مصرع الماس" (١٩٨١)، "دماء بالألوان" (١٩٨٨)، "رأس بيروت" (١٩٩٢)، و"امرأة غامضة" (١٩٩٣).

اختار المستشرقون الألمان مجموعة ياسين رفاعية "العصافير" لدراستها وترجمتها ومناقشتها، لأنهم أدركوا أهميتها وتميزها، ولأنها شكلت حالة رائعة من تداخل الأجناس الأدبية كلها ببعضها، ومن عدة لوحات تترجم حياة الفقر وقهر هذه الحياة، تهرب فيها القصة باتجاه الشعر، ويهرب الشعر باتجاه الرواية، كما تركز على قهر أحلام الطفولة، بحضور ميتافيزيقي لعالم الشعر.

رحل ياسين رفاعية وحيدا في غربته بعدما كان قد فقد زوجته وابنته الوحيدة من زمن ليتضاعف إحساسه بالحزن والقهر. رحل الكاتب السوري تاركا فراغا من الكلمات ومن الألفة يسكن قلوب من قرؤوه ومن عرفوه. وسيبقى في تلك الياسمينة، كما كتب الشاعر شوقي بزيع على صفحته على الفايسبوك: "غريباً ومهيضاً ومحاطاً برواياته العشرين رحل ياسين رفاعية. الطابق السادس من المبنى المقابل لمنزلي في رأس بيروت سيخلو من شاغله الأخير. وحدها الياسمينة، التي رعتها أنامل زوجته الراحلة أمل جراح، قبل أن تذبل دموعاً بيضاء".

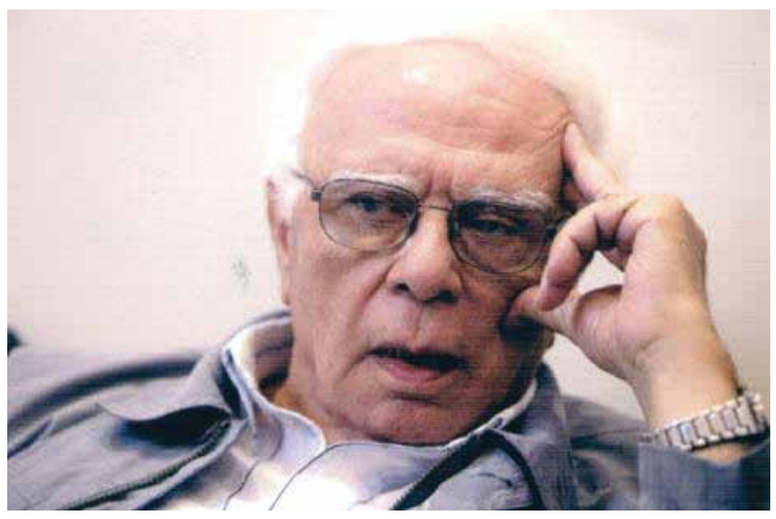

## إصدارات ثورية

### الرحيل إلى المجهول

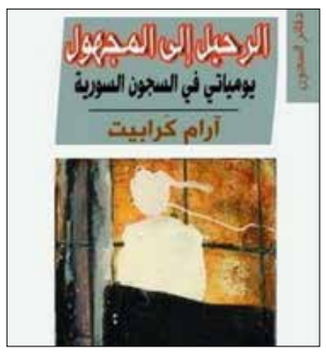


ألّف الكاتب آرام كرابيت، رواية «الرحيل إلى المجهول» عام ٢٠٠٧، ونشرها عام ٢٠٠٩، وكتب العديد من المقالات السياسية والفكرية التي تتناول الشأن السوري والعربي والدولي، هو كاتب مسكون بالهمّ الإنساني في هذا العالم. تتكرّر الكثير من المفردات في كتابات كرابيت، ويمكن لأيّ قارئ أن يلحظ ذلك (الأرض، الخابور، الفرات) وعن مردّ ذلك، يقول: «أقسى غربة في الوجود، هي غربة السجن. فيه تضيع ملامح الإنسان، صورته القديمة، صوته القديم. يضيع بريق وجهه الجميل، ولا يتشكل أيّ جديد، ولهذا يبقى هائما، ضائعا. لا يمكن نقل الأرض أو النهر أو الشجر، إنهم أبناء التكوين، أبناء الأزل، ومن يقامر عليهما يضيع. والخابور جزء من التكوين، ومن الحياة، جزء من الوجود عامة. الخابور والأرض والمرأة، ملجأ السجين، والبشر الهاربين من الظلم. إنه نوع من التماسك، شبهته بالطفل الصغير، الذي ولد مع ولادة الزمن والمكان».

يقول الكاتب: «في سجن تدمر عرفت السلطة وقسوتها، هناك رأيت الوحشية، إنه تدمير ممنهج للوجود الإنساني. تنكشف في هذا المكان، قدرة البشر على ترويض الذات الإنسانية، وإعادة إنتاجها من جديد وفق شروط السلطة. ما نراه اليوم في سوريا هو صورة مصغرة عن سجن تدمر، وأعتقد أن ما مارسته السلطة من قمع وحشي في بداية الثمانينات لا يختلف عمّا يجري الآن من تعذيب، قتل ممنهج، وتصفية جسدية، خاصة للإخوان المسلمين والبعث القومي. السلطة السورية تعتبر وجودها في السلطة مرادفا لوجودها في الحياة، قاتلا أو مقتولا، لا خيار ثالث. لهذا تنظر إلى كل من يعارضها كعدوّ محتمل، وجب قتله أو تصفيته».

يضيف الكاتب: «ثلاثة عشر عاما في السجن، جعلت مني إنسانا آخر. لقد مات الحلم والحزن والفرح في داخلي. أصبحت غريبا، مهجور الروح والذات. لقد خرجت دون حلم».

وهو في السجن، رفض آرام أن يوقع على تعهد، يختصر مدة سجنه ويرجعه إلى الحياة، حياة عادية خالية من أي نشاط سياسي، ويرفضه ذاك مكث في السجن ١٣ عاما.

آرام الذي فقد المرأة في سنوات حياته، لا سيما أنه تزوج وانفصل بعد سنوات قليلة عن زوجته. يقول: «المرأة هي الحلم، جزء من تكوين الرجل. ولا يمكن أن تغيب عن ذهنه وذاكرته. يخلقها السجين في أجمل وأبهى صورة، ولا يمكن للواقع أن ينتج أي امرأة كما ينتجه الخيال في المكان المعزول. هذا الخيال، يجعل الواقع حلما، يحلق معه السجين طوال حياته. يتحوّل إلى طائر منفصل عن الواقع».

## اخترنا لك

# رياض الصالح الحسين

بسيط كالماء
واضح
كطلقة مسدس.

### سورية

يا سورية الجميلة السعيدة
كمدفأة في كانون
يا سورية التعيسة
كعظمة بين أسنان كلب
يا سورية القاسية
كمشرط في يد جرَّاح
نحن أبناؤك الطيِّبون
الذين أكلنا خبزك وزيتونك وسياطك
أبداً سنقودك إلى الينابيع
أبداً سنجفِّف دمك بأصابعنا الخضراء
ودموعك بشفاهنا اليابسة
أبداً سنشقّ أمامك الدروب
ولن نتركك تضيعين يا سورية
كأغنية في صحراء.

### القراصنة

قلت للسفن:
إذا رأيت القراصنة
بسيوفهم الطويلة
وقلوبهم الخرساء
فأساليهم لماذا...
لا يستطيعون سرقة البحر؟
قلت للموت:
عندما تأتي إليَّ
لتدمر حياتي
فالرجاء
أن تدمرها بلطف
ثم قلت للموت:
لا تقترب مني
كيلا تعود إلى أمك
بعنق مكسور.

### الصمت

مساءً جاء الرجال متعبين من المرعى
مساءً جاءت النساء متعبات من الحقول
للرجال قلوب موشكة على السقوط
وللنساء عيون موشكة على البكاء
في المساء جاؤوا ورقصوا حتى الصباح
الجرح صار أغنية
والتعب مزماراً
غير أن رجلا ما
ظلَّ جالساً في الزاوية البعيدة
البندقيَّة بين يديه كأفعى...
والحياة في عينيه زمن من فخَّار
الرجل الذي ينظر بصمت
لا يبدو أنَّهُ يشاهد التلفزيون
ولا يبدو أنَّهُ يحلم
ولا يبدو نائماً...
اللئيم
ما الذي يفكِّر فيه؟

### أرقام

لدينا كل شيء
مليون رغيف لمليون جائع
مليون قبلة لمليون عاشق
مليون بيت لمليون متشرِّد
مليون كتاب لمليون تلميذ
مليون سرير لمليون متعب
لدينا كل شيء:
للصيف لدينا بحر
وللشتاء لدينا مدافئ
للقطارات محطَّات كثيرة
وللسوَّاح آثار
وآلات تصوير.
لدينا كل شيء
سوى أن أغلبنا لا يملكون النقود
والرصاص
لذلك من الأفضل ألاَّ نتفاءل كثيراً.

### من؟

من سيفتح لي صنبور الحياة لأشرب
إذا جفَّ قلبي تحت هذه السماء الخائنة؟
من سيغنِّي لي أغنية في المساء لأنام
إذا وضعوا بين جفني صخرة مدبَّبة؟
من سيخرجني من هذه البئر العريقة
لأرى أشجار الصفصاف تحت ضوء القمر؟
من سيحل لي هذه المسألة البسيطة:
(إذا كنَّا نرتدي النار
كيف نستطيع أن نخلعها؟)
من سيشتري كفناً للشمس إذا ماتت؟
من سيفتح للقتيل الباب
إذا جاء لزيارة صديقه بعد منتصف الليل؟
من سيذهب معي إلى السينما
ومن سيمشي معي في هذا السجن الطويل؟

### نتفق أو لا نتفق

نحن متفقان:

الحياة جميلة
والناس رائعون
والطريق لم تنته
ولكن انظر إليَّ قليلاً
فإنني أتألم
كوحش جريح في الفلاة
نحن متفقان إذاً
الربيع سيأتي طبعاً
والشمس ستشرق كل صباح
وفي الصيف سيجني الفلاحون القمح
الربيع يكفينا
والشمس ايضاً
والقمح إذا أردت
ولكن قل لي:
لماذا يملأ الدم
غرفتي وسريري ومكتبتي؟
ولماذا أحلم دائماً
بطفل متطاير الأشلاء
ودمية محطّمة
ورصاصة تنز؟

ميسون شقير

## جرحك الذي لن ينام

هنا، في كل زاوية من مدريد، هذه المدينة المليئة بالحاضر والطافحة بالماضي، يهمس في روحك صوت عربي أسمر يوقد فيك فرحا وألقا، ويعيد إحياء ملامحك وهويتك من جديد. لكنه يشعل فيك جرحك، فأنت الدمشقي القادم من بلاد قتلت فيك حتى اسمك، كسرت قلبك، طردتك منها وحملتك وزر عشقها إلى الأبد.

تسير في شوارع مدريد، تسبقك دهشتك وتحاول أن تنزل عنك قليلا حمل ذاكرتك المثقوبة، ولكنه الصوت الدمشقي الطالع من كل زاوية في مدريد، يعود ويحملك جرحك من جديد. فها أنت تعرف أن لمدريد بوابات مثل بوابات دمشق، بناها هنا الدمشقيون الذين حملوا دمشقك معهم في عيونهم وأصابعهم، كي يحمي القادم إليها روحه حين يدخلها مثلما يحميها هناك في دمشق.

تدخل من بوابة القلعة، أجمل بوابات مدريد، ويواجهك هنا اسمها العربي الذي ما زال لاصقا بها، ويعيدك إلى باب شرقي الذي احتلته الدبابات وشوهت ملامحها. تهرب من بوابة القلعة من اسمها لعلك تجد ما ينسيك شرفات دمشق التي هوت فوق بعضها وفوق ظلك، وتلوذ من ذاكرتك بكنيسة رائعة الجمال والحضور والفخامة مجاورة للقصر الملكي المدهش في مدريد، تدخلها كي تجلس فيها قليلا، لكن جرحك يعود للنزيف حين تعرف أن اسمها يلفظ بالاسبانية ب «كاتدرائية المدينة»، وأنها كانت جامعا بناه الدمشقيون الذين أتوا قبلك بألف وخمسمائة عام. عندها يحضر الجامع الأموي بكل طيور الحمام التي كانت تسكن فيه إلى دمك، وتشهق فيك آلاف المآذن إذ تؤذن من أعلى قمة في ذاكرتك ودفعة واحدة. تترك الكنيسة وتسير باتجاه ساحة بوابة الشمس في مدريد وتشغل نفسك بالتفرج على واجهات المحلات، لكن الصوت الدمشقي لا يتركك طويلا فها هو يطل من واجهة ضخمة مليئة بالصناعات المطرزة بعبارة كبيرة مكتوب عليها «داماسكينو» صناعات توليدو. هنا تحفر فيك أصابع الدمشقيين الذين حملوا معهم كل هذا الجمال وحمّلوه اسم الدمشقي ليبقى هذا الاسم مطرزا بالذهب.

تقف طويلا أمام كل هذه الدهشة، تنهض دمشق القديمة على قمم روحك فتشرب طعم حاراتها، وتدخل ورشات صناعة الدامسكينو فيها، لكنها الطائرات التي تقصف دمشقك الآن تقصف حلمك وذاكرتك وتجعلك مدفونا تحتهم. حينها تطلق من رئتيك حسرة طويلة كتلك الطريق التي قطعتك وأنت تغادر دمشقك، تترك واجهة المحل وتمضي لقصد مطعم إسباني لتطلب فيه الطبق الإسباني التقليدي، عندها يأتيك طبق «الباقية» الذي يحمل أيضا الاسم العربي الذي يعود ويطعمك وجبة جديدة من الذكريات. تشبع قبل أن تأكل، تترك المطعم وتصل ساحة الشمس لتفاجئك قيثارة تقطع الهواء الذي حولك وراقصة تلبس زي الفلامينكو وتدق الأرض بقدميها، تفرح أخيرا بأن هناك ما سوف يسكت هذا الصوت الدمشقي الصارخ من كل ما حولك. تقترب أكثر من هذا العازف الذي يرمي قلبه بين أوتار قيثارته، وحين تنتهي الأغنية والعزف ويأخذك الفضول للتحدث مع هذا الصوت العميق، يسألك من أين أنت؟ تجيبه أنك دمشقي، عندها يقول لك هل تعرف أن الفلامينكو هي بعض من غناء الدمشقيين الذين أجبروا على ترك بيوتهم وحياتهم في غرناطة بعد سقوط الأندلس؟ هل تعرف أنه صوت المظلومين وصوت نزوحهم ورحيلهم، وأنه أيضا تحديهم الوحيد للغربة والقهر؟ عندها يصرخ جرحك فيك بقوة ليقول لك: لا تحاول لن تستطيع أن تسكت هذا الجرح العربي الصارخ فيك. لكنك يجب أن تعرف أن دمشقك التي عاشت في قلب كل من رحل عنها، والتي نسجوها هنا في هذا الصوت الصاعد من كل اتجاه، المدينة التي تعيش في القصائد، لا يمكن أن تموت. والمدينة التي ينقلها أهلها بين أصابعهم، ويعيدون إنتاجها أينما ما حلّوا، لن يستطيع أحد أن يهزم روحها، ولن يقدر أي طاغ، مهما طغى، أن يمحو من هذا الجرح لون الدم الصاعد من كل شرايين الأرض.

## تفجيرات الساحل

# فاعل مجهول وجثث مفقودة... والنازحون يحصون خسائرهم

أدت التفجيرات في كل من طرطوس وجبلة إلى سقوط أكثر من ١٥٤ قتيلا وعشرات الجرحى، مع اختفاء ملفت للعديد من جثث الضحايا

حسام الجبلاوي

بعد أسبوع على أعنف تفجيرات هزت الساحل السوري، بدأت الحياة تعود إلى طبيعتها بشكل تدريجي في مدينتي طرطوس وجبلة، بالتزامن مع تشديد أمني كثيف، وتشييع للقتلى في كلا المدينتين.

تبنى تنظيم" الدولة الإسلامية" المسؤولية الكاملة عن التفجيرات في كلتا المدينتين، والتي أدت بحسب أرقام رسمية، إلى مقتل ١٥٤ مدنيا، وإصابة عشرات الجرحى. حيث أعلن التنظيم في بيانه الذي بثته "وكالة أعماق"، أن العملية جرت عبر ١٠ مقاتلين قسموا لمجموعتين، نفذوا عمليات انتحارية، وفجروا سيارات مفخخة في كراجات المدينتين، ومشفى جبلة الوطني، وشركة الكهرباء، والضاحية القريبة من كراج طرطوس.

ومن الملفت للنظر أسماء منفذي العملية التي أعلنها التنظيم توضح انتماء معظمهم للمنطقة الساحلية والمدن التي جرت بها التفجيرات، مثل "أبي عبد الله الطرطوسي"، و"أبي جليبيب تل كلخ"، و"جراح البانياسي"، و"أبو تمام الساحلي"، و"أبو مالك الجبلاوي"، و"أبو يزيد اللاذقاني".

وبحسب عضو "لجان التنسيق المحلية" في مدينة جبلة، أبو ملهم جبلاوي، فإن "من بين القتلى أطباء وممرضين سقطوا نتيجة تفجير أحد المسعفين نفسه داخل المشفى الوطني للمدينة. كما أن بعض القتلى هم من طلاب مرحلة التعليم الأساسي، حيث وقعت التفجيرات بالتزامن مع انتهاء الامتحانات. كما كان من بين القتلى ضابطين وعدد من جنود النظام ممن كانوا يتواجدون في الكراجات".

"وفور التفجيرات أعادت قوات النظام الحواجز التي أزالتها من مداخل المدينة قبل أيام من التفجيرات، كما عززت الحواجز على طريق جبلة–اللاذقية المؤدي للقاعدة العسكرية الروسية، خشية تعرضها لهجوم مماثل"، بحسب الجبلاوي.

> هاجمت ميليشيات تابعة لـ«الدفاع الوطني» مخيم الكرنك للاجئين، وقاموا بإحراقه. كما أقدم أحد عناصر هذه الميليشيات على قتل سبعة مدنيين نازحين في حي الرادار

وحول ردود الأفعال، أوضح الناشط أن "المدينة خلت من الحركة تماما فور التفجيرات، والتزم الجميع بيوتهم خوفا من عمليات انتقام قد تطال أهالي المدينة والنازحين فيها"، وأضاف أن مثل هذه العمليات "جرت على نطاق ضيق وفردي، دون تسجيل حالات قتل في مدينة جبلة".

أما في مدينة طرطوس، فقد هاجمت ميليشيات تابعة لـ"الدفاع الوطني" مخيم الكرنك للاجئين، والذي تسكنه عائلات معظمهم من حلب وإدلب، وقاموا بإحراقه. كما أقدم أحد عناصر هذه الميليشيات على قتل سبعة مدنيين نازحين في حي الرادار، إثر سماعه نبأ مقتل أخيه في التفجيرات.

وامتدت عمليات الانتقام لإحراق محال تجارية وكولبات يملكها النازحون، وعمليات سلب واعتقالات عشوائية في أحياء أخرى، دون أي تدخل يُذكر للقوى الأمنية خلال اليوم الأول.

وقد لعبت بعض وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي دورا سلبيا في هذه الأحداث، حيث ظهرت عدة أصوات تحرض على طرد النازحين وتدعو للانتقام منهم لأنهم "قنابل متفجرة"، وفق بعض الصفحات الموالية، والتي روج البعض منها بعد دقائق من التفجير أن أحد الانتحاريين هو نازح من مدينة إدلب يسكن في وادي الشاطر بمدينة طرطوس، رغم تبني "تنظيم الدولة" لهذه العمليات.

وساهمت هذه الشبكات والمواقع الاجتماعية في نشر العديد من الشائعات التي عرّضت حياة النازحين للخطر، ودعا بعضها إلى إخراجهم من مدن الساحل. وكان لافتا التحريض الطائفي الذي تبناه البعض، كمهاجمة المنقبات بحجة أن من فجرت المشفى كانت منقبة، وهو ما تبين عدم صحته فيما بعد.

> ساهمت بعض الشبكات والمواقع الاجتماعية في نشر العديد من الشائعات التي عرّضت حياة النازحين للخطر، بعد أن ارتفعت من خلالها عدة أصوات تحرض على طرد النازحين وتدعو للانتقام منهم.

وعلى الجانب الآخر ساهمت شبكات إعلام وناشطون إعلاميون في الساحل في تهدئة الأمور، من خلال التأكيد على أن "الإرهاب لم يستثن مدينة سورية، وأن النازحين هم ضحية كما ضحايا التفجيرات"، بينما أشار البعض إلى تحمل قوى الأمن المسؤولية الأكبر بعد انتشار الفساد على حواجز النظام.

وطرحت صفحة "سوريا فساد في زمن الإصلاح" على الفيسبوك، وهي إحدى الصفحات الموالية، تساؤلات لجمهورها من قبيل "عندما تستثنى السيارات المفيمة من التفتيش وممنوع توقف عالحاجز، وعندما زادت السيارات بدون نمر، وتحمل علم الوطن وممنوع تفتيشها وممنوع توقف عالحاجز، يجب ان لا نتفاجأ. وعندما نعلم أن ما تم إيجاده من أساليب سرقة بالقانون تحت اسم ترفيق وتسهيل عبور بدون تفتيش، كان يجب ان يحصل ما حصل".

وفي سياق متصل، نقلت صفحة "دمشق الآن"، إحدى أبرز الصفحات الموالية للنظام السوري على فيسبوك، وصفحات إعلامية أخرى في الساحل السوري، شهادات وتأكيدات باختفاء عدد من جثث قتلى تفجيرات طرطوس وجبلة.

ونقلت صفحة "دمشق الآن" شهادة والد أحد قتلى التفجيرات، الذي يدعى "علي محمد لولو"، وقال فيها: "ولدي عليّ قُتل في التفجيرات التي ضربت مدينة جبلة، وتم نقله إلى مشفى الحكمة في المدينة، وحصلنا من المشفى على وثيقة رسمية تؤكد استقبالهم جثة علي".

وتابع الوالد في شهادته: "لقد تعرفت أنا وأخي ورفاق ولدي على جثمانه، وكان غير مشوه أبدا، وكان مقتله بسبب شظية واحدة أصابته في مؤخرة رأسه في أثناء التفجير".

وأوضح والد علي لولو أنه منذ التفجيرات "ونحن نتنقل بين مشافي اللاذقية وجبلة والقرداحة وبانياس والقدموس، لنبحث عن الجثمان من دون نتيجة، فلم نر أي أثر لجثة القتيل علي"، وفق قوله.

يُذكر أن آلاف النازحين ممن قدموا من مناطق ساخنة تشهد عمليات حربية خاصة من حلب وإدلب والرقة ودير الزور، يعيشون في مدينتي جبلة وطرطوس، في بيوت سكنية بإيجارات مرتفعة أو ضمن بعض المخيمات العشوائية.

ويعاني هؤلاء من بعض المضايقات أحيانا عقب سقوط أي مدينة أو حدوث تفجير، ويتهمون من قبل بعض الميليشيات الطائفية في الساحل بتغيير التركيبة السكانية في المنطقة، وبأنهم "قنابل موقوتة".

# "بطاقة سحرية" للأغنياء في دمشق تحمي من حواجز النظام

سامر أوراس

باتت البطاقة الأمنية اليوم، في العاصمة السورية دمشق، وريفها، هي المُنجي الوحيد لمن يحصل عليها، من شبح قوات النظام والحواجز الأمنية. بعد أن ابتكر نظام الأسد موردا ماليا جديدا، حيث بات يعرض على المقربين من أجهزته الأمنية ودوائره الحزبية، ومن شاء من أثرياء المدينة الموالين له، ما يمكن تسميته "المرور الآمن" من الحواجز المنتشرة بكثافة في العاصمة وأطرافها، من خلال شراء بطاقات "أمنية" أو "وطنية" أو "قومية"، يصل سعر بعضها إلى ٥٠٠ دولار أمريكي، مع تأرجح أسعارها حسب سعر صرف الدولار.

يروي ناشطون لـ"صدى الشام"، الخطوات التي يجب على الراغبين الحصول من خلالها على بطاقات تضمن عدم التعرض أو المؤازرة حسب تسميتها، فما على الراغب بالحصول على بطاقة، سوى تقديم طلب رسمي لدى السلطات المختصة، التي ترفع اسمه إلى كافة الأفرع الأمنية، لتجري عنه دراسة أمنية شاملة، وفي حال ثبت عدم تورطه في أي عمل مناهض للنظام، يدفع ثمن البطاقة في البنك لصالح أبناء القتلى من قوات النظام، ويحصل بعدها على البطاقة المطلوبة.

يقول الناشط ياسر الشامين المقيم في دمشق، لـ"صدى الشام"، إن "بطاقة عدم التعرض والمؤازرة تحمي حاملها من كافة أعمال التشبيح والإذلال التي يتعرض لها المواطنون على الحواجز. كذلك تحمي البطاقة صاحبها من عمليات المداهمة والاعتقال. والسبب في ذلك حاجة عصابة الأسد الشديدة للدعم المادي".

> تصدر البطاقات الأمنية عن فرع المخابرات الجوية، الدفاع الوطني، الأمن القومي، الفرقة الرابعة، بالإضافة إلى بطاقات تابعة لحزب الله، وبطاقات تابعة لوزارة الخارجية. ولكل بطاقة ميزات وصلاحية زمنية معينة؛ سنة، سنتان، أو بطاقات دائمة.

وبحسب مصادر ميدانية، فإن هذه البطاقات تصدر عن: فرع المخابرات الجوية، الدفاع الوطني، الأمن القومي، الفرقة الرابعة، بالإضافة الى بطاقات تابعة لحزب الله، وبطاقات تابعة لوزارة الخارجية لكلا الجنسين، وبدون قيود رقمية لها داخل الوزارة. ولكل بطاقة ميزات وتاريخ صلاحية محددة: سنة، سنتان، أو بطاقات دائمة.

لكن الأمور لا تسير دائماً، بالنسبة لطالبي الحصول على هذه البطاقات، بسهولة ويسر، فقد سجلت حالات تزوير وغش، إذ يتم بيع البطاقة على أنها رسمية وقانونية، من قبل سماسرة، مع العلم أنها مزورة وغير سليمة، بغية الربح المادي فقط.

ويروي خالد، الذي وقع ضحية بطاقة مزورة يُفترض أنها صادرة عن وزارة خارجية النظام دون وجود قيد لها أو رقم، أنه أبرز تلك البطاقة على أحد الحواجز، ليتبين أنها مزورة، مما اضطره إلى دفع حوالي ٣٠٠ ألف ليرة سورية غرامة بعد أن تم سحبها منه.

ويذكر سائق تكسي يدعى أبو فراس، يعمل في دمشق لـ"صدى الشام"، أنه وخلال عمله داخل شوارع المدينة، ومروره عبر الحواجز الأمنية، بات طريق الخط العسكري مزدحم أكثر من الخط المدني، لكثرة تداول مثل هذه البطاقات. ويعلق على الموضوع قائلاً: "البلد كلها عساكر، ولا يوجد مدنيين".

> تمتلك بعض البطاقات الأمنية ميزة كتابة رقم سيارة حامل البطاقة، وكذلك ميزة ترخيص حمل السلاح، حيث يذكر أسفل البطاقة نوع السلاح ورقمه. وهي تصلح للاستخدام عند التنقل وسط مدينة دمشق وريفها فقط

إضافة لذلك، يمكن لبعض البطاقات الأمنية أن تمتلك ميزة كتابة رقم سيارة حامل البطاقة إن أراد، وكذلك ميزة ترخيص حمل السلاح، حيث يذكر أسفل البطاقة نوع السلاح ورقمه. ولكن لكل من هذه الميزات أسعارها الخاصة، كما روى بعض المستفيدين.

يُذكر أن هذه البطاقات صالحة للاستخدام في حالات التنقل وسط مدينة دمشق وريفها فقط، بعد أن قطّعت الحواجز الأمنية أوصال المدينة، وفصلتها لدرجة ما عن المناطق التابعة لريفها.

تتيح البطاقات الأمنية لحاملها عبوراً آمناً من حواجز النظام المنتشرة بكثرة في دمشق وريفها

## بريد القرّاء

هذا والله كله من أيدينا لأن كل فصيل مصر على أنه أفضل من غيره، وإننا لم نتوحد، ولم نطع الله ورسوله. ولو أطعناه لنصرنا الله. انظروا إلى النظام: يستطيع تجميد أي جبهة على حساب جبهة أخرة. انظروا إلى إدلب، توقفت أكثر جبهاتها، وإلى الغوطة توقفت كل جبهاتها، وإلى درعا والقنيطرة، بحجة الهدنة، والنظام كل يوم يحاول التمدد في داريا وحلب.

العار لكل قادة الفصائل، ولكل فصيل ولكل مجاهد يوقف الجبهة لأجل أن ينتظر نصرا أمريكا، ويقول إنني لا أستطيع فعل شيء، لا بل يستطيع. أطلب من كل مجاهد أن يترك فصيله وقائده، ويرجع إلى كتاب الله وإلى سنة نبيه محمد صل الله عليه وسلم، بالتوحد تحت اسم جيش المسلمين، وأن لا يكتب على الراية إلا الشهادتين، ولا يكتب عليها اسم جيش المسلمين. وبالنسبة للقائد، فالمجاهدون يضعون قائدا، لا القائد يضع مجاهدين.

مصطفى مصطفى

لارسال مقالاتكم وتعليقاتكم ومقترحاتكم وشكاويكم:
sada.alshaam@gmail.com

## الشهيد

## عدنان عبد الدايم

وُلِد شهيدنا بتاريخ ١٩٨٣/٧/١٢ في حيّ الإنشاءات بمدينة حمص، وحصل على شهادة الثانوية العامّة فرع تجارة. كان ملمّاً ومتابعاً لكلّ ما يخص التكنولوجيا الإلكترونية، من حواسيب وشبكات وإنترنت وغيرها من التقنيات، وكان مُبْدِعاً في مجالِه الذي أحبَّه وكرَّسَ حياتَه له.

كان عدنان وحيدا لعائلته المؤلّفة من أربع بنات. وكأي شاب، كان يحلم بأن يبني مشروع حياته، ويؤسِّس لبناء عائلته المستقبليَّة.

منذ أن بدأت الثورة السورية، وبدأت حمص تشتمُّ عبق الحرية والكرامة، كان عدنان من أوائل المتظاهرين ومنظِّمي المظاهرات في حيِّه الإنشاءات، وحي الملعب البلدي المجاور له.

تظاهر وهتف واعتلى على الأكتاف منادياً بالحرِّية والكرامة لبلده وشعبه، ووثَّقَ الكثير من الانتهاكات. ومن ثمَّ أُوكِلت له مهمةُ كتابة اللافتات وتصوير المظاهرات ورفعها على شبكة الإنترنت، ثم إرسالها إلى صفحات الإنترنت والقنوات التلفزيونيَّة.

في اليوم الأوَّل من رمضان ٢٠١١/٨/١، توجَّه عدنان مع عددٍ من رفاقه إلى صلاة التراويح في مسجد عمر بن الخطّاب في حيِّ الملعب البلدي، وكان بانتظارهم هناك المئات من شباب حيِّي الإنشاءات والملعب. أكْملوا الصلاةَ، وخرجوا بالمظاهرة من الجامع، وبدأوا بهتافاتهم اليومية. توجَّهوا إلى شارع الملعب البلدي، وكانت قوَّاتُ الأمن وحفظ النظام بانتظارهم وبادروهم بإلقاء القنابل والغازات المسيِّلة للدموع.

كان عدنان في الصفِّ الأوَّل من المظاهرة، يحمل لافتة كتب عليها: «قنابل مسيِّلة للدموع، رصاص مطاطي، رصاص حي». بدأت الأصوات تتعالى، حتى بدأ الأمن بإطلاق الرصاص المطاطي على المتظاهرين، ومن ثم الرصاص الحي في الهواء، لكن عدنان بقي ثابتا في مكانه إلى أن أصيب صديقه أحمد الفاخوري بصدره بإحدى رصاصات الأمن، وراح يستغيث. هبَّ عدنان إلى جثمان صديقه وبدأ بسحبه؛ ألاَّ أن قوات الأمن أطلقت رصاصتين عليه، استقرت الأولى في صدره والثانية في رأسه، فوقع شهيداً وهو يحتضن صديقَه الشهيد أحمد، ليكونا أول شهداء شهر رمضان في حمص.

عدنان اليومَ لا يحلم ولا يخطِّط ولا يفكِّر بالمستقبل، بل يملك أحلام عائلته وأصدقائه وأخواته وحمص كلها.

الرحمة لروحه الطاهرة

صورة وحكاية

# أزياء القتلة

طرحت الفنانة السورية هالة العابد مجموعتها الفنية لأزياء صيف ٢٠١٦، لقتلة هذا العام. واستوحت الفنانة مجموعتها من شخصياتهم الإجرامية، وطغى على المجموعة اللون الأحمر، الذي يرمز إلى دماء الأبرياء الذين سفكوا دماءهم. كما استلهمت الفنانة تصاميم إكسسواراتها من الأدوات الحادة وأدوات القتل المختلفة التي يستخدمونها.
يذكر أن للفنانة الحموية الأصل، مجموعة مختلفة من الأعمال التي تسلط الضوء على القضايا الإنسانية والسياسية، في العالم العربي عامة، وسورية خاصة.

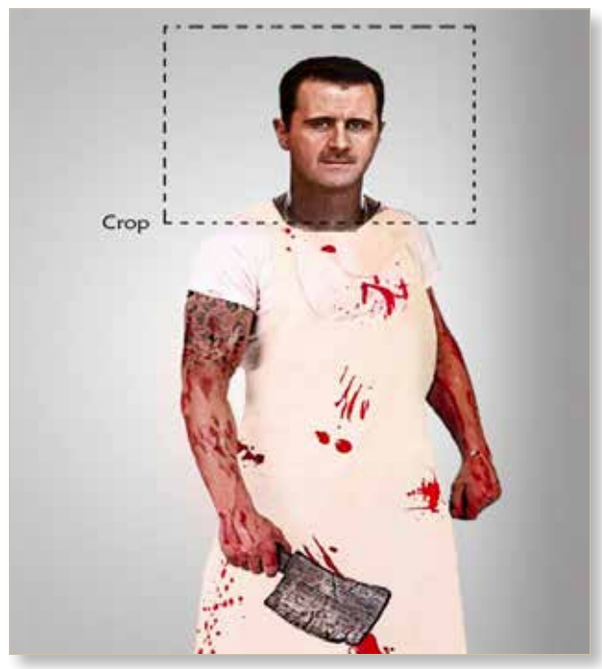

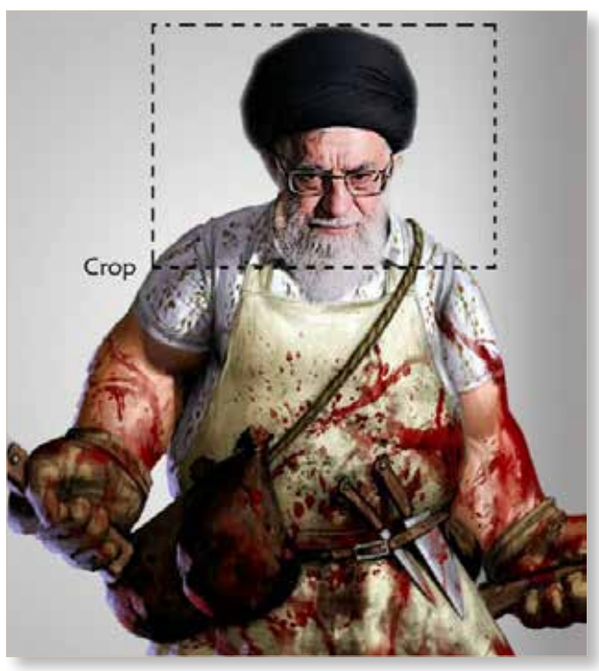

## إرشادات لمرضى آلام الرقبة

- تجنب الاستمرار في وضع الجلوس لفترة طويلة، خاصة الجلوس الذي تكون فيه مضطرا لتثبيت وضع الرقبة في اتجاه واحد مثل القراءة أو الكتابة أو مشاهدة التليفزيون. وإذا كان ذلك ضرورياً فاعتدل واسترح كل خمس عشرة دقيقة على الأقل، وتمشى قليلا وقم بعمل بعض التمرينات الخفيفة الموصوفة من الأخصائي.
- حافظ علي وضع رأسك مستقيما أثناء الجلوس، ويجب أن يكون طول المكتب أو المنضدة التي تعمل عليها مناسباً بحيث تمنع انحناء رقبتك عليها ويجب أن يكون المكتب قريباً منك.
- يمكن وضع قاعدة خشبية مائلة صغيرة على المكتب لتساعد على القراءة أو الكتابة بدون انحناء الرقبة حيث يكون ما تكتبه أو تقرأه في مستوي النظر.
- الوضع الأمثل للعمل على الكمبيوتر يكون بوضع الشاشة بحيث يكون مركزها في مستوي أنف الشخص الجالس أمامها وبوضع لوحة المفاتيح بحيث يكون الأكتاف في وضع معتدل (غير مرفوعين للأعلى) وبكون الكوع مثني تسعين درجة ويكون المعصم مسترخياً في وضع ثلاثون درجة.
- تجنب وضع شاشة الكمبيوتر علي أحد جانبي المكتب حيث يجب أن يكون أمامك مباشرة. وكذلك الحال بالنسبة لشاشة التلفزيون حيث لا يجب أن تكون في وضع يجعلك تلتفت إلى أحد الجانبين لوقت طويل بل إلى الأمام.
- الوضع الطبيعي للرأس هو أن يكون على استقامة واحدة مع العمود الفقري، بمعني أنه عند النظر للشخص من الجانب تكون الأذن علي خط واحد مع الكتف فكلما زاد زحف الرقبة إلى الأمام من هذا الوضع زادت الضغوط علي فقرات وعضلات الرقبة. فكلما زحفت الرأس للأمام بمقدار بوصة واحدة (٢,٥ سم) معناه زيادة الضغوط على فقرات الرقبة السفلية بمقدار وزن الرأس. لذا حافظ علي رأسك في وضع مستقيم دائما.
- تجنب وضع سماعة التليفون أو المحمول بين الكتف والرأس لأن ذلك يؤدي إلى تحميل زائد على فقرات وأنسجة الرقبة.
- تجنب تعريض رقبتك لتيارات الهواء، وحاول تجنب التغيرات المفاجئة للجو كالانتقال من جو ساخن إلى التكييف.
- يمكن استخدام وسادة تحت الذراعين بحيث يستند الذراعان عليها من الإبطين إلى الكوعين، أثناء القراءة لضمان وضع الكتاب في مستوي النظر بدون انحناء الرقبة، ولتقليل التحميل الزائد على فقرات وأنسجة الرقبة وعلى الأكتاف، حيث ستحمل الوسادة عنك وزن الذراعين والكتاب. ويمكن استخدام هذه الطريقة أثناء أعمال التريكو أو الحياكة.
- تجنب الجلوس علي كرسي طويل مع مكتب قصير لأن ذلك يضع الرقبة والظهر في وضع خاطئ.
- تجنب القراءة أو مشاهدة التليفزيون أثناء الاستلقاء على السرير حيث في أغلب الأوضاع ستكون رقبتك في وضع سيئ.
- عندما تعاني من نوبة تقلص وألم بعضلات الرقبة والأكتاف يمكن وضع قربة المياه الساخنة وتحتها فوطة خفيفة على عضلات الرقبة والأكتاف لمدة عشرين دقيقة أو تعريض عضلات الرقبة والأكتاف لتيار المياه الساخنة من الدش. ولكن تجنب التعرض للتيارات الهوائية بعد ذلك مباشرة.
- تجنب النوم أثناء الجلوس أو أثناء ركوب الأتوبيس أو السيارة.
- يجب أن يتجنب مريض آلام الرقبة حمل الأشياء الثقيلة أو دفع أو جذب الأشياء بقوة، ويجب أن يتجنب الأوضاع التي يضطر فيها إلى رفع رأسه لأعلى لفترة طويلة، مثل دهان السقف أو تأمل السماء.
- تجنب استخدام النظارة ثنائية البؤرة (نظر وقراءة معا) للقراءة من على شاشة الكمبيوتر.
- حاول النوم مع الاحتفاظ برأسك ورقبتك في وضع مستقيم بحيث لا تكون الوسادة عالية جداً أو منخفضة جداً، سواء كان ذلك وأنت نائم على جانبك أو على ظهرك. تجنب استخدام وسادة صغيرة جداً أو صلبة جداً، أو من النوع الذي ينضغط بسهولة بحيث تصبح عديمة الفائدة. ويجب أيضاً أن تكون الوسادة غير صلبة بحيث تأخذ شكل رأسك ولكن في نفس الوقت ما تزال تملأ الفراغ ما بين السرير وبين رقبتك. وعند النوم على جنبك إذا كان كتفيك عريضين، استخدم مخدة عالية بحيث تملأ هذا الفراغ، وإذا كان كتفيك غير عريضين استخدم مخدة أصغر. فما يحكم حجم الوسادة هو أن تجعل هذه الوسادة العمود الفقري للرقبة مستقيماً مع باقي العمود الفقري ويجب ملاحظة أن المخدة لا توضع تحت كتفيك بل ما بين رقبتك وكتفيك.

## يارا صبري في "سمرقند" الرمضاني

تطل الفانة السوري يارا صبري مع مجموعة من الفنانين السوريين، في رمضان، في مسلسل "سمرقند"، وهو ملحمة تاريخية بحبكة درامية معاصرة، وهو من تأليف محمد البطوش وإخراج إياد الخزوز، ويلعب الأدوار الرئيسية فيه كل من عابد فهد، ميساء مغربي، يوسف الخال، أمل بوشوشة، وعدد كبير من نجوم الدراما العربية.

## بالخدعة... عبارات ضد الأسد على مقر الأمم المتحدة

فوجئ الكثير من سكان مدينة نيويورك بعبارات مناهضة للأسد، معروضة على مبنى «مقر» الأمم المتحدة، ظناً منهم أنها تعرض من قبل الأمم المتحدة، فبدؤوا بتصويرها ونشرها على وسائل التواصل الاجتماعي. لكن الحقيقة أنها خدعة قام بها ١٥ شاباً سورياً يعيشون في الولايات المتحدة الأمريكية، للفت نظر العالم للجرائم التي يرتكبها الأسد ضد السوريين.
واستعان الشبان بجهاز عرض رقمي بعيد المدى، لعرض صورة لقلعة حلب كرمز لآثار وعراقة سورية التي تهدمها الحرب، ثم عبارات «سورية تحترق»، و»أوقفوا الإبادة الجماعية التي يقوم بها الأسد»، «الحرية لسورية».
الشاب المدبر للفكرة، والذي تحفظ عن ذكر اسمه، قال لموقع أميركي محلي: «رسالتنا إنسانية. بهذه الطريقة لا نلحق الضرر بأي شيء، لكننا استطعنا بطريقة فنية أن نلفت نظر الناس الموجودين وسط المدينة، والذين قاموا بعد دقائق فقط بنشر الصور على وسائل التواصل الاجتماعي بشكل فاق توقعاتنا».
بدوره، قال أحمد، وهو أحد المشاركين بتنفيذ الفكرة: «إننا فخورون بما فعلنا. على الأمم المتحدة أن تستيقظ. المجتمع الدولي لم يفعل ما يكفي للمساعدة في تخفيف معاناة الشعب السوري. السوريون تُركوا لمصيرهم».
وأضاف: «هنا في الولايات المتحدة، وبعد ست سنوات من الصراع، الكثير من الناس لا يعرفون شيئاً عن سورية، يعرفون داعش فقط، والقليل أو لا شيء عن انتهاكات الأسد ونظامه لحقوق الإنسان. حين تقول لهم «سورية»، فإن أول ما يتبادر إلى أذهانهم هو «داعش». في الحقيقة لدينا شيء أسوأ من داعش بكثير، إنه نظام الأسد، هتلر الجديد».

## فيديوهات صدى الشام

في هذا العدد نقدم لكم مجموعة من الفيديوهات الهامة التي لاقت صدى كبيراً في وسائل التواصل الاجتماعي. كل ما يتطلبه الأمر أن تقوموا بتصوير شيفرة «QR» الموجودة جانب الفيديو بواسطة التطبيق الخاص على هاتفكم الذكي أو من خلال تطبيق «فايبر». يشترط طبعاً ان يكون هاتفك متصلاً بالإنترنت. مشاهدة ممتعة.

**1** في هذا الفيلم القصير والذي تم تسجيله في العاصمة الألمانية برلين، يجلس لاجئون من سورية والصومال قُبالة مواطنين من بلجيكا وإيطاليا وألمانيا وبولندا والمملكة المتحدة دون أن يتحدثوا، فيما جالت عدسة الكاميرا لرصد تواصلهم مع بعض عبر لغة «العيون». فكيف تتوقعون ردود فعلهم؟

**2** مقبرة عائمة، هي مشروع أطلقته منظمة غير حكومية بهدف جمع التبرعات لدعم اللاجئين السوريين، من خلال تشييد مقبرة بحرية تخلد ذكرى اللاجئين الغرقى في البحر المتوسط، هذه القصة الكاملة.

**3** نسمع في كل مكان من ١٠ إلى ٢٠٠ كذبة في اليوم. كما أننا أمضينا الكثير من تاريخنا نحاول إيجاد طرق لكشف هذه الأكاذيب عن طريق تعقب التغيرات الفيزيولوجية لراوي الكذبة. هذه الطرق أثبتت عدم فعاليتها. هل هناك طريقة أكثر مباشرة؟ كيف يمكن استخدام علم التواصل لتحليل الأشخاص الكاذبين؟ شاهد هذا الفيديو.

# بالسوري الفصيح

صرت لما تمشي بشي حارة بتخاف يصير شي انفجار وتروح من كيسك، لهيك روح اقعود ببيتك يا مواطن، بلالك هالطلعة مو ضرورية، بدك تروح ع الشغل، فوت نام تمن ساعات، واحلم انك كنت بالشغل، أصلاً هيك هيك انت ما عم تشتغل شي. بدك تروح تجيب غراض للبيت مو ضروري والله عنجد، لا الأكل ضروري ولا الشرب ضروري أصلاً كلو غالي، احلم حبيبي المواطن، انك عم تاكل، واحلم انك عم تشرب، يا سيدي واعميل لحالك عزيمة على شي مطعم ودخلنلك نفس أرجيلة عجمي، شو المانع، الحلم مدفوع سلفاً. إزا ابنك بدو يروح على جامعتو لا تسمحلوا، مو مهم، هيك هيك ضايعة الطاسة، بآخر السنة لح ينجح حتى لو ما عمل شي، ولا كتب ولا حرف. وإذا مرتك حبت تروح زيارة لعند أهلها، امنعها بالقوة، اعميل مشكلة معاها، منو بتتسلوا ومنو بتحافظ على حياتها، يعني ما في شي أهم من حياتك عزيزي المواطن، لأنو الإرهاب شغال على أبو جنب، وين ما بدهن يوصلوا عم يوصلوا، خدمات ديليفري الله وكيلك: بدنا شي انفجار مرتب بحلب، على عيني، بوووووووووم انفجار في حلب راح ضحيته كزا مواطن، وكلهن أبرياء. معلم إرهاب لو سمحت بدنا شي تشكيلة انفجارات بطرطوس وجبلة، مع حباشاتهن، ولو إي مو تكرموا بس متأكدين جبلة وطرطوس؟ لك إي طبعاً هيك بدو المعلم، لعيونك، بوم بوم بوم بووووووم، انفجارات هائلة تهز مدينتي جبلة وطرطوس، يا حرام سقط عشرات الضحايا من المدنيين، وأكيد بعد شي كم يوم لح يحتاجوا الجماعة لشي انفجار مطرح مانك ساكن، بجرمانا بالدويلعة بالطبالة، لك بالمالكي وبأبو رمانة، ما في مشكلة كلو بحسابو، ديليفري داعش أخوان لخدمات التفجيرات المحدودة. لهيك يا عزيزي المواطن أحسن ما تمشي حاطط ايدك على قلبك، ولابس كفنك تحت تيابك، اسماع مني هالنصيحة واقعود ببيتك، والله عم حاكيك جد، الشغلة ما بدها مخاطرة، لأنو الديليفري ما راح ييجي لعندك على بيتك لأنك انت لوحدك مانك حرزان بنوب، بدهن تجمعات بشرية عزيزي المواطن، انتو مو بمناطق المعارضة لهيك نام مطمن، ما في لا صواريخ ولا براميل، ولا قصف ليل نهار، انت بمناطق النظام حيث الأمن والأمان، بيتك أسلم حل... والله يرحمك سلفاً إذا ما سمعت نصيحتي.

واحد سوري

# من هنا وهناك

## علي...الطفل الذي لم يعد طفلاً

في الذكرى الرابعة لمجزرة الحولة التي ارتكبتها ميلشيا النظام الطائفية ضد أبناء مدينة الحولة في الريف الحمصي، أعد مراسل الجزيرة في سوريا جلال سليمان تقريراً موجعاً، على الرغم من مدته القصيرة؛ ٢:١٥ ثانية. جلال سليمان التقى طفلاً يدعى "علي" هو وأخوه محمد الناجيان الوحيدان من عائلتهما التي تم قتل جميع أفرادها كباراً وصغاراً. "أطلقوا علينا النار من مسافة قريبة، أطلقوا عليّ أيضاً ولكن الرصاصة لم تصبني، تظاهرت بأنني مت، فتركني وغادر"، هكذا اختصر الطفل علي، الذي لم يعد طفلاً، حسب تعبير مراسل الجزيرة، ما حدث. طافت كاميرا الجزيرة في البيوت التي ارتكبت فيها المجزرة، والتي وعلى الرغم من مرور أربع سنوات، ورغم قصف قوات النظام لها أكثر من مرة لطمس معالم الجريمة، ما زالت تحتفظ بذاكرتها عن تلك الليلة الوحشية؛ تستطيع جدرانها وألعاب الأطفال الملقاة على أرضيات منازلها، وآثار الدم الذي ما زال حاراً لم يجف، كلها تستطيع أن تحكي فصول الجريمة بإسهاب.

الأمم المتحدة وثقت الحادثة بتفاصيلها، عرفت أسماء الضحايا، وأسماء الجناة، لكنها لم تفعل شيئاً. ومتى فعلت شيئاً أصلاً! وكأنها اقتصت من أولئك الذين ارتكبوا مجزرة دير ياسين أو كفر قاسم!!

الجناة طلقاء يعيشون حياتهم كيفما يشاؤون، فيما الطفل علي الذي لم يعد طفلاً، يعيش شبه حياة، على وجهه يظهر سؤال حائر: بأي ذنب قتلوا؟

## من الحولة إلى جبلة وطرطوس... القاتل واحد

إثر ارتكاب الميلشيات التابعة للنظام مجزرة الحولة الدامية، تحرك كعادته ليحول نفسه من قاتل إلى ضحية. وقتها، ادعى أن من قام بارتكاب المجزرة، هم المجموعات التكفيرية، وهي الصفة التي أطلقها على الثورة منذ يومها الأول، أي منذ أن كانت ثورة سليمة، تحمل أغصان زيتون وتهتف للحرية. ولكي يقنع جمهور الخراف بأكاذيبه، فقد شغل آلته الإعلامية القذرة التي لا تختلف عن آلته العسكرية، فأطل في يوم المجزرة المشؤوم المرتزق حسين مرتضى مراسل قناة العالم الإيرانية في دمشق، ليقول إن "الضحايا" الذين قتلتهم العصابات الإرهابية هم من عائلة الكردي المعروف عنها بأنها موالية للنظام، وإن جميع الصور والدماء التي عرضت ووثقت لتلك المجزرة ليست سوى أكاذيب، وهي فبركات إعلامية تقوم بها القنوات المغرضة. وهي الحكاية نفسها التي تتكرر منذ أكثر من خمس سنوات، وصولاً إلى يومنا هذا، حيث وقعت قبل أيام عدة انفجارات في محافظة طرطوس ومدينة جبلة الساحليتين، وقد تبنى تنظيم داعش العملية على الفور، دون أن يكلف النظام أو التنظيم نفسه عناء توضيح كيف استطاع المفجرون الوصول إلى المدينتين شديدتي التحصين، واللتين يتجول فيهما مئات المحتلين الروس؟ هذه الأسئلة ليس مهماً الإجابة عليها، لكن المهم هو استمرار عملية شيطنة الثورة، وتصوير السوريين الثائرين على أنهم مجموعة من أكلة لحوم البشر الذين لا يتورعون عن فعل شيء... وعلى الرغم من أن أهالي الضحايا أنفسهم يعلمون في قرارة أنفسهم أن من خطط لهذه العملية هو النظام نفسه... دائماً النظام يقتل والسوريون في مختلف المناطق ضحايا، سواء أكانوا مع الثورة أم ضدها...

## الرفيق عبد اللّه الشامي

بثت قناة أورينت الفضائية نقلاً عن مؤسسة المنارة الإعلامية التابعة لتنظيم القاعدة، تسجيلاً مصوراً لرسالة الشيخ عبد الله عطوان، الملقب بـ أبو عبد الله الشامي، عضو مجلس شورى جبهة نصرة. وقد تركزت الرسالة منذ الكلمة الأولى فيها، وحتى الكلمة الأخيرة، على لعن أمريكا، وانتقاد سلوكها، وما فعلته بالثورة السورية، وتآمرها على الثورة، وعلى العرب والمسلمين، الذين قال الشيخ الشامي إنهم يزدادون كراهية لأمريكا يوماً بعد يوم، ولا ندري مصدر معلوماته بهذا الخصوص. واسترسل الشيخ الشامي يسرد بالتفاصيل ما فعلته أمريكا، وما قامت به منذ الأيام الأولى للثورة، وكيف أنها صنفت جبهته على أنها تنظيم إرهابي وبهذا أساءت للثورة، وأخرت النصر!!

والحقيقة أن مجمل الرسالة التي استغرقت أكثر من ثلاث عشرة دقيقة، هو لذكر أمريكا، وتحذيرها، وهي تنسجم بشكل أو بآخر مع رسالة صوتية كانت بثت قبل أيام للمدعو أبو محمد العدناني، أحد قادة تنظيم داعش، وكأن الرجلين اتفقا على قول ما سيقولانه، لدرجة أن الشيخ ذكر كلمة أمريكا في كل جملة، بل وبعد كل فاصلة، ونقطة وإشارة تعجب، مذكراً إيانا بخطابات الرفاق البعثيين وقطيع محور المقاومة والممانعة، الذي يشتم أمريكا قبل الطعام وبعد الطعام... يا عزيزي الرفيق الشامي، ما فعلته جبهتكم بات معروفاً لكل السوريين، ولن تستطيع خداع أحد بشتم أمريكا. هل تريد أن نذكرك بما فعلتموه أم أنك تعرف؟

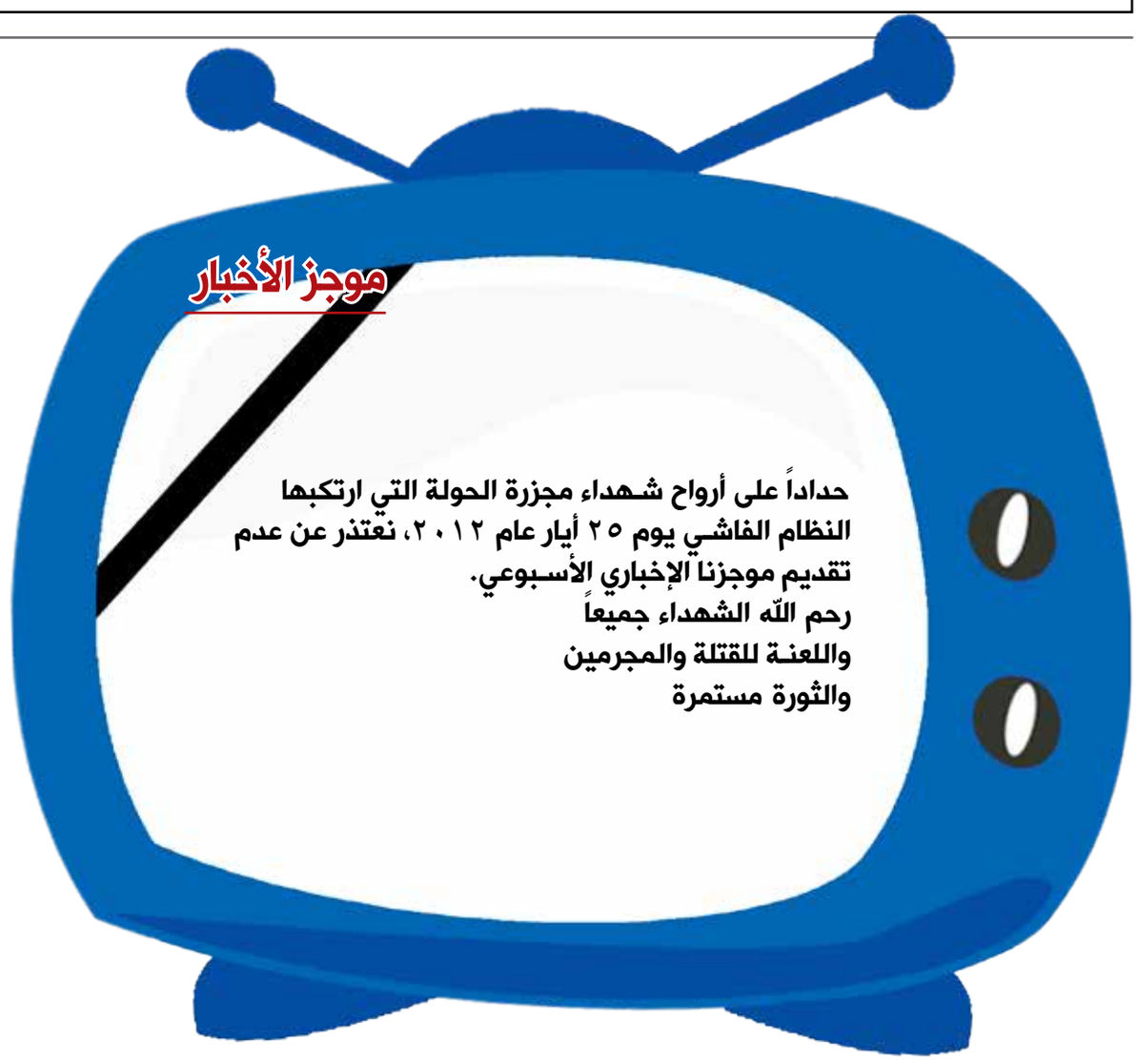


- استديو الرابعة مع ميران أحمد ... برنامج اجتماعي تنموي توعوي منوّع ... يومياً من الأحد للخميس تمام الرابعة بتوقيت دمشق عبر راديو ألوان

- «قهوتنا بالألوان» برنامج صباحي يتناول أمور حياتية منوعة، ويهدف الى بث روح الأمل والتفاؤل بغد أجمل ... معنا ...صباحكن أحلا وقهوتكن أطيب. على هوا راديو ألوان كل يوم ما عدا يوم الاحد من الساعة ٨:٣٠ حتى ١١:٣٠ بتوقيت دمشق. قهوتنا بالألوان: مع سما نجّار وآدم بابليس. إخراج: سومر باكير

- برنامج كول ون البرنامج الرياضي الاسبوعي يتناول اخبار كرة القدم المحلية والعربية والعالمية بالاضافة لتغطيات خاصة للبطولات التي تجري في سوريا بظل الاوضاع الراهنة في المناطق المحررة البرنامج من اعداد وتقديم: حسين قسوم تستميعون الية كل يوم خميس من كل اسبوع الساعة ٤:٣٠ بتوقيت دمشق والإعادة يوم الجمعة الساعة ٧:٣٠

## كل عقل نبي

ثائر الزعزوع

# الرايات السوداء والثورة البيضاء

لعله من المفيد التذكير أنني، وأقولها للمرة الألف ربما، ليست لدي أي مشكلة مع الإسلام، ولا أناصب المسلمين العداء. وهذا الكلام أقوله ليس لتبرئة نفسي من تهمة قد أتهم بها، ولكن، كي يكون كل شيء واضحاً وجلياً، فأنا أتحدث، تحديداً، عما حدث بسوريا، وبثورتها، وعن أولئك المرتزقة الذين أساؤوا لثورتها التي آمنا بها خلاصاً من الاستبداد والطغاة، لا لنمهد الطريق عبر أجساد أبنائنا وحياتنا ومستقبلنا لصعود مستبدين وطغاة جدد، لا يقلون عن النظام المستبد، ويرتدون مثله تماماً ألف قناع. ولأني لا أريد الخوض في مهاترات من نوع هل أنت ضد الإسلام، أو هل أنت ضد الحكم الإسلامي، فأنا أولاً وأخيراً أؤمن بالدولة المدنية القادرة على وضع دستور يعطي الحقوق لكافة أبنائها مهما اختلفت انتماءاتهم وعقائدهم وألوانهم، سواء أكانوا مسلمين أم غير مسلمين، عرباً أو من جزر الهونولولو. ولعله من المفيد القول أيضاً إن آلاف المرتزقة الذين جاءوا إلى سوريا بزعم الجهاد هم من حملة جنسيات أجنبية أوروبية كافرة، أو أميركية متصهينة، وهم عاشوا وتمتعوا، نعم تمتعوا، بحقوقهم كمواطنين في تلك الدول، ثم قطعوا علاقتهم بهوياتهم التي اكتسبوها وأتوا إلى بلادنا ليعيثوا فيها فساداً تحت ذريعة الجهاد، وأي جهاد ذلك؟

ولأن النظام القاتل يفهم مثل هذه المعادلة، فقد لجأ باكراً إلى زرع مجاهدين وهميين أمام عدسات الكاميرات من أجل تحويلهم إلى بعبع يخيف به العالم من الثورة السورية، التي يقبع واحد من أنبل رجالها على الإطلاق في معتقلاته، وهو المحامي المسيحي خليل معتوق، وأعتذر من العزيز خليل معتوق لقولي إنه مسيحي في أثناء الحديث عنه، ولكني أردت أن أوضح أن الثورة سورية، فيها سوريون من كل الطوائف وكل الانتماءات وكل القوميات التي تشكل سوريا، وأن تحولها إلى أرض «جهاد» و«رباط» أفقدها بريقها المشع، مؤقتاً، وأصر على القول مؤقتاً، لأني واثق أن كل ما نراه الآن من خراب مصيره الزوال، لأنه زبد طارئ «فأما الزبد فيذهب جفاء، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض».

ولأن «الجهاديين» مازالوا مصرين في كل ظهور لهم على أنه لولاهم لما استطاع الشعب الصمود، فسأطلب منهم أن يحترموا عقولهم لا عقولنا، ويديروا رؤوسهم ليبصروا ما حل بسوريا منذ ظهورهم وحتى الآن، دون أن أتحدث عن اقتتالهم وهرولتهم باتجاه الغنائم، واستيلائهم على أرزاق الناس وبيوتهم في بعض المناطق، بل وقيامهم باحتلال الكثير من البيوت التي هجّروا، هم أو النظام، الأمر سيان، أهلها منها، ليسكنوا فيها. وقد ذكرت هذا الأمر مفصلاً في مقالة سابقة، فالشعب صمد لا بسببهم ولكن بسبب إيمانه بثورته وحقه في الحياة، ولم يساعد شرعيوهم ولا منظروهم شعبنا في فهم معنى الكرامة، لأن شعبنا ومنذ اليوم الأول للثورة، أطلق عليها تسمية ثورة الكرامة، ومن ثار لأجل الكرامة لن ينتظر «مجاهداً شرعياً» ترعرع في كهوف تورا بورا، أو تلقى دروسه في سجون المخابرات الأميركية التي كان عميلاً لها في العراق، ليعلمه معنى الكرامة.

ولأن أولئك الذين يعملون وفق مبدأ الغاية تبرر الوسيلة، وهو المبدأ الانتهازي القميء الذي يجعلهم يرفعون راية الرسول الكريم لخداع البسطاء، يظنون أن البسطاء يمكن أن تنطلي عليهم مثل هذه الألاعيب السخيفة، فإنهم لم يخدعوا أحداً، ولكن ما حدث أن الشعب المتروك وحده مجبر على التعامل معهم. فهم يرتكبون الجرائم باسم الدين؛ يحللون ويحرمون كيفما يحلوا لهم، لا يمنعهم رادع أخلاقي أو إنساني عن فعل أي شيء. وحين أقول أي شيء فهذا يعني أنهم لم يتأخروا عن عقد صفقات سرية قذرة مع قوات النظام، بل وحتى مع الميلشيات الطائفية التي تقاتل معه لأجل مصالحهم الشخصية، ومصالح كتائبهم ومخططاتهم، لأنّ لكل كيان منهم مخططاً يختلف كلياً عن مخططات الآخرين، وهو يختلف بطبيعة الحال عن أحلام السوريين.

ولأن مفردة الحرية هي الشعار الأول الذي رفعه السوريون في ثورة الكرامة، فإنها الشيء الأول الذي حاربه الجهاديون، بل واعتقلوا كل من يرفع رأسه في وجوههم، وصرخوا «وأطيعوا الله ورسوله وأولي الأمر منكم» بعد أن نصبوا أنفسهم أولي أمر على الناس، وصاروا يتحدثون بلسان السلطة، ويتصرفون مثلها؛ منعوا الصحف، وحطموا أبراج الإذاعات الثورية، وكانت تهمتهم الجاهزة: هؤلاء يبثون أفكاراً علمانية. مع إنك لو سألت أكبر «مشايخهم» عن معنى العلمانية، لرد عليك إنها الكفر والإلحاد والعياذ بالله.

كفر وإلحاد ورايات سوداء ومعتقلات، وتعزير، ووو القائمة تطول، كل هذا لخنق الكرامة والحرية، لكنهم لن يفلحوا، أنا واثق أن شعبنا سيكنسهم كما سيكنس النظام الذي يستفيد منهم ويستفيدون منه، وهم وجهان لعملة واحدة... والثورة ستنتصر رغماً عنهم.

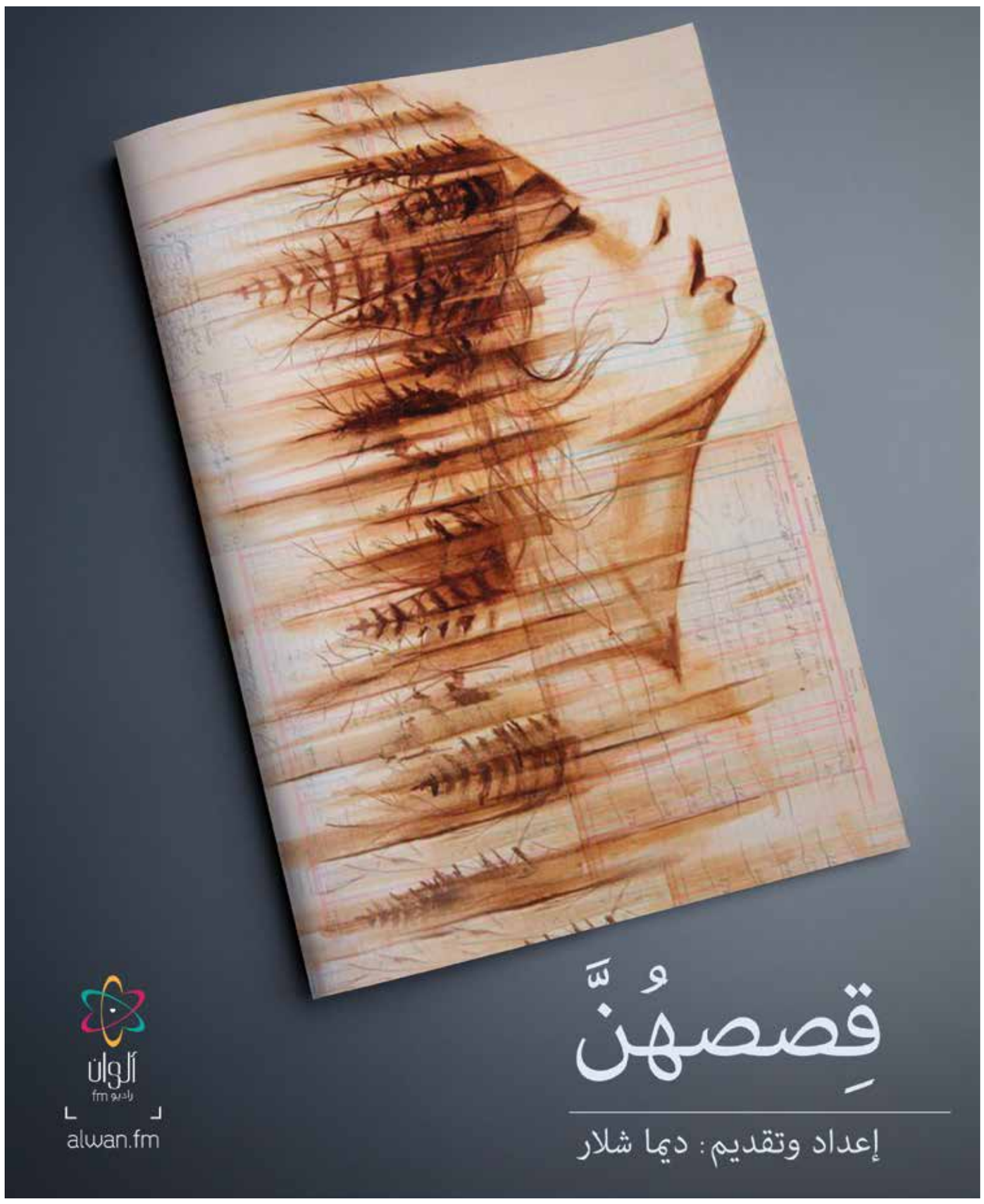


# صدى افتراضي

## Mohamad Issa

كثيراً مانسمع عن عصابة تسيطر على حي فقير ومهمش ...
لكننا لم نسمع ولم نقرأ .... عن عصابة اختطفت دولة وشعباً ....

## مصطفى الجرف

في عهد الأسد الأب كان النظام السوري سلطوياً، فردياً، عسكرياً، أمنياً، طائفياً، عصبوياً، عائلياً، ويمكنك أن تضيف ما شئت من الأوصاف والمعاني .. ولكن عندما تم توريثه إلى الأسد الولد بات هذا النظام خالياً تماماً من أي صفة أو معنى سياسي .. مجرد قوة عارية ضخمة، موجودة فعلاً ولكن بدون روح، ولا يمكن تقبّلها ولا فهمها على الإطلاق .. شيء يشبه الموت تماماً!

## Ahmad Ali El Zein

منذ خمس سنوات يدين العالم القتل في سوريا ويأسف ومعامله تصدر أدوات القتل وتتنافس مصانعه في اختبار فعالية ماتصنعه في الفتك والتدمير . ثم يصدم من هول و تكرار الجريمة ليكرر ادانته وأسفه . هذا ليس بحديد ، منذ ما يقارب السبعين سنة يتفرج هذا العالم على التراجيديا الفلسطينية ، يدين حينا ويأسف حينا ويصدم حينا . وهكذا سيستمر حتى اخر قتيل وآخر قاتل ، يأسف ويصدم ويدين

## فادي سعد

يريدون أن نفقد عقولنا.. لا تفسير آخر لما يحدث وما يحصل للسوريين.
لأنهم يعرفون أنه من دون هذا العقل، سيصعب إسقاط العصابة الحاكمة...
وسيصعب ترميم ما أمكن من سوريا.

## Dara Abdallah

الجندي في الجيش في العربي السوري، إلى جانب تطور قدرته القتالية. فقد اكتسب خلال هالخمس سنوات، خبرة هائلة في الموبيليا والمفروشات وفكّ قطع الأثاث وأنواع البرّادات. وهذا تفوق نوعي على العدو الاسرائيلي

# ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

## كلمة السر :

من أشهر الملحنين و العازفين عبر التاريخ

بعد أن عاهدها على أنها لن تسير وحيدة بات أمام طريقين أسهلهما هو الأصعب، فما كان منه إلا أن يختار ما بين أن يسلب حياته حقها أو أن ينكس عهده الذي كان له هو الأغلى.

| | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ا | ه | ن | ا | د | ع | ب | م | ا | م | ا | و |
| ب | د | ا | ل | ا | ص | ع | ب | و | ف | ل | ح |
| ا | ع | ا | ي | ي | ذ | ل | ا | ك | م | ا | ي |
| ت | ل | س | ن | ه | ن | م | ف | ا | ا | ن | د |
| ي | ى | ه | ك | ا | ا | ل | ا | ن | ن | ل | ة |
| ب | ف | ل | س | ن | ج | ن | ي | ق | ي | ر | ط |
| ل | ك | ه | ر | ا | ت | ي | خ | ا | م | ع | ع |
| س | ا | م | ا | ا | ا | ن | ي | ب | ا | ه | ا |
| ي | ن | ا | ه | ن | ن | ب | ن | و | ا | د | ه |
| ب | ه | ل | ق | ت | و | ه | ي | و | ه | ه | د |
| ا | ف | ه | ح | ى | ل | غ | ا | ل | ا | و | ه |
| ت | ه | ت | ا | ي | ح | ن | ر | ي | س | ت | ا |

## الحل السابق:

الرستن

# الكلمات المتقاطعة

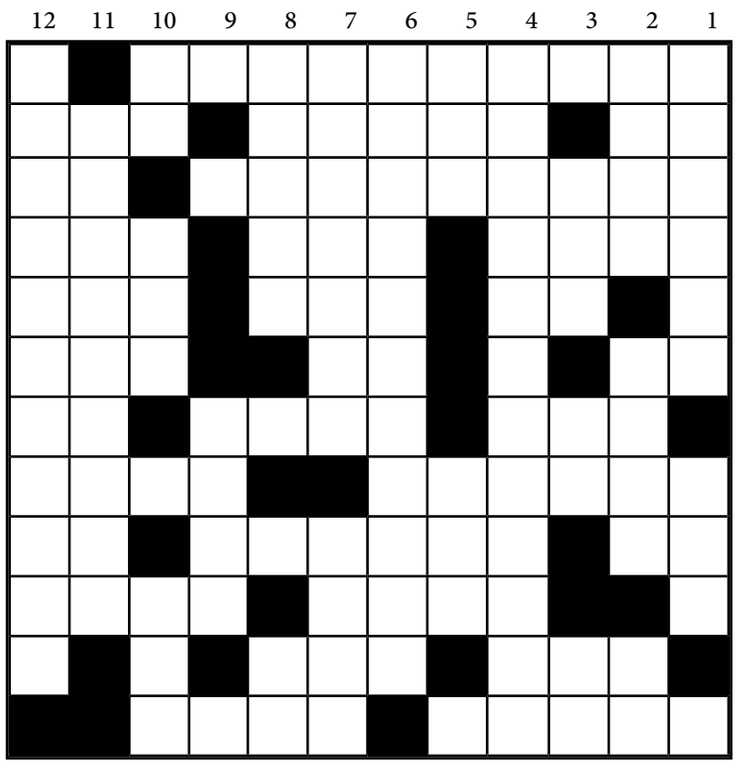

**أفقي:**

1. مطرب عراقي
2. بلا قيود (معكوسة) - العذاب - مياه جارفة
3. رئيس فلسطيني سابق - للتألم
4. من غزوات النبي (ص) - هباءاً (معكوسة) - علل
5. رج - رجاء - ثمين
6. خصم - وصل مقتبل العمر (معكوسة) - اقترب
7. منتصف الجسم - نقيض قعود - رطب
8. عاصمة عربية (معكوسة) - أميت (معكوسة)
9. متشابهان - بشجاعة - ثلثي وكر
10. يزعم - تستعر
11. بيت - حذر
12. ينتهز - نلهو

**عمودي:**

1. مدينة في حلب - مؤذي
2. غيم - علاج - وضع
3. هيستيريا (معكوسة) - سقاية - قادم
4. رجل أعمال و مبرمج أمريكي شهير
5. ارتفع (معكوسة) - خداع (معكوسة)
6. ممثلة سورية
7. محافظة سورية - أدرك
8. حلقات - اكتمل
9. تهلك و تفسد (معكوسة)
10. جنون - عوز - الأب الثاني للبشر
11. ممثل سوري كوميدي راحل
12. من عجائب الدنيا السبع

## الحل السابق

**أفقي**

1. موتسارت - هروب
2. أصنام - بيرق
3. رأس - ليرة - يأس
4. يلجأ - برود - قل
5. ملفت - رد
6. شذ - سقراط
7. انتحر - قبل
8. ربابة - ترح
9. مستمر
10. وليمة - راتب
11. فاخر - لامع
12. أم - ضياء - مذلة

**عمودي**

1. ماريا شارابوفا
2. وصال - ذنب - لام
3. تنسجم - تاريخ
4. أس (معكوسة) - السحب - مرض
5. أمل - فقرة
6. يبتر - لا
7. تبرر - الإسراء
8. يتورط - تام
9. هر - د د - معتم (معكوسة)
10. رقي - يقترب
11. أقف - بر
12. باسل - الحريقة

# سودوكو

## تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | 2 | | | | 4 | | 8 |
| 3 | 4 | | 2 | | 6 | | 5 | |
| 7 | | | | 4 | 9 | | | 2 |
| | 3 | | 4 | | 7 | 9 | | |
| | | | 9 | 5 | 3 | | | |
| | | 1 | 8 | | 2 | | 4 | |
| 2 | | | 7 | 9 | | | | 3 |
| | 5 | | 6 | | 4 | | 1 | 9 |
| 1 | | 7 | | | | 2 | | |

**الحل السابق**

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 6 | 8 | 2 | 7 | 4 | 9 | 5 | 1 | 3 |
| 9 | 1 | 4 | 3 | 8 | 5 | 6 | 7 | 2 |
| 5 | 7 | 3 | 1 | 2 | 6 | 8 | 4 | 9 |
| 8 | 9 | 6 | 5 | 3 | 1 | 4 | 2 | 7 |
| 3 | 4 | 7 | 2 | 9 | 8 | 1 | 5 | 6 |
| 1 | 2 | 5 | 4 | 6 | 7 | 9 | 3 | 8 |
| 2 | 5 | 8 | 6 | 7 | 4 | 3 | 9 | 1 |
| 4 | 3 | 9 | 8 | 1 | 2 | 7 | 6 | 5 |
| 7 | 6 | 1 | 9 | 5 | 3 | 2 | 8 | 4 |

# ريال زيدان يخطف اللقب الـ11 في دوري الأبطال وسيميوني يستسلم لقسوة ركلات الترجيح

**ضحك دوري الأبطال من جديد لريال مدريد، وعبس للمرة الثالثة في وجه الأتلتيكو، ليتوج الملكي بالكأس ذات الأذنين الكبيرتين، للمرة الحادية عشرة في تاريخه، بعد ما تغلب على الأتلتي بركلات الترجيح عقب التعادل الإيجابي ١/١، في الوقتين الأصلي والإضافي. الريال وبعد أن عاش أوقاتا عصيبة خلال الموسم، صاحبها إقالة للمدرب "رافاييل بيتيتيز"، وظهور الكثير من حالات التململ للاعبين الذي عبر بعضهم برغبته ترك النادي نهاية الموسم مثل "ايسكو" والألماني "توني كروس" والكولمبي "خامس رودريغز"، إلا أن "زيدان" ذلل بعد قدومه كل الصعوبات، وأستطاع تغيير وجه النادي في فترة قصيرة، مع وجود بعض الشوائب. فـ "زيدان" يلزمه بعض الوقت والخبرة حتى يصبح من طينة المدربين الكبار.**

مثنى الأحمد

### شوط أول مثالي وثاني دون المستوى:

في سرد مختصر لمجريات اللقاء، قدم الريال شوطاً أول في منتهى الروعة، كلله بهدف التقدم عن طريق المدافع "سيرخيو راموس"، في الدقيقة الـ ١٥.

الفترة الثانية بدأها الريال بخطأ من مدافعه "بيبي" داخل منطقة الجزاء، أسفر عن ركلة جزاء لصالح الأتلتيكو، فشل "أنطوان كريزمان" في ترجمتها لهدف التعادل. إلا أن لاعبي الأتلتيكو لم يكلوا عن البحث عن هدف التعادل بعد سيطرتهم المطلقة على مجريات الشوط الثاني، حتى جاء التعادل عند الدقيقة الـ ٧٩، بقدم "كاراسكو"، ليذهب الفريقان إلى التمديد دون أن تتغير النتيجة.

احتكم الفريقان إلى ركلات الحظ التي ابتسمت للريال، ومنحته اللقب مرة أخرى على حساب جاره. نفذ لريال مدريد كل من فاسكيز، مارسيلو، غاريث بايل، راموس، رونالدو، بنجاح. في حين سدد لأتلتيكو بنجاح، غريزمان، غابي، ساول، وأضاع خوان فران.

### كيف أدار "زيدان" المباراة:

قم "زيدان" بالأمور الصعبة في أدائه التدريبي، لكنه أخطأ في الشق الأسهل نوعاً ما. الكثير منا ربما يعرف ما هو التبديل المناسب للفريق في بعض فترات المباراة، لكن من الصعب أن ترسم السيناريو المثالي للقاء نهائي بشكل جيد كما فعل زيدان.

"زيدان" رسم سيناريو جيد للمباراة، فبنفس الطريقة التي لعب فيها أمام روما وفولفسبورغ ومانشستر سيتي، كان الريال يهاجم لكن بدون أي مخاطرة أو حتى محاولة لمحاصرة خصمه بالرباعي الدفاعي، بل تمركزوا في وضعية تسمح لهم بالتصدي لأي محاولة للهجمات المرتدة بمساعدة من لاعب الوسط "كاسيميرو". مع أن هذه الخطة فشلت في لقطة هدف التعادل، والسبب برأيي، هو إخراج "كروس"، لكنها كانت مجدية في إيقاف الأتلتيكو معظم أوقات المباراة.

زيدان كان ذكياً، وتوقع بشكل صحيح ما قد يمارسه لاعبو الأتلتيكو من ضغط مع بداية الشوط الثاني بعد استعادة اللياقة والشحن النفسي من قبل مدربهم "سيميوني"، فتراجع للخلف وانتظر زوال الموجة وعدم مواجهتها، بل تفاداها قبل أن يبدأ الريال في الخروج من مناطقه وتناقل الكرة بشكل جيد في محاولة لإرهاق لاعبي الأتلتي.

كل هذا كان جيداً حتى أخطأ "زيدان" كثيراً بتعجله بشكل غريب جداً في التبديلات. فبعد تبديل اضطراري، كان عليه أن يتأنى في إخراج لاعب بقيمة "كروس" والمهاجم "كريم بن زيما"، وكأن "زيدان" اعتقد أن المباراة ستنتهي عند الدقيقة الـ ٧٠.

### كيف كان مستوى اللاعبين:

"رونالدو" قدم أداءً ضعيفاً جداً، وليس صحيحاً أن السبب هو العودة من الإصابة، فقد كان "رونالدو" يركض كالمجنون عندما يلمح إمكانية لعب العرضية، وهذا يعني أنه جاهز بدنياً لكنه أغلب قراراته كانت سيئة، وحاول التسديد من أماكن غريبة، كما أنه يفتقد للمهارة اللازمة للمرور من اللاعبين. هذا ما بدا واضحاً حين فشل في أغلب مواجهاته المباشرة مع دفاع الأتلتيكو.

بينما كان "جاريث بايل" رائعاً بحق، فقدم شوطا أول مثاليا يعكس مدى التطور الذي شهده مستوى الويلزي هذا الموسم ككل، وليس فقط في فترة "زيدان" التي تطور فيها أكثر. وهو أمر يمثل بارقة أمل كبيرة في أن يستعيد بيل ما فاته، وأن يبرهن للجميع أنه جاهز لحمل راية هجوم الريال خلفاً لـ "كرستيانو".

عن مستوى الريال في الوسط والدفاع، الريال يمتلك عناصر جيدة على المستوى الفردي، لكن كثيراً ما كان ينقصها العمل الجماعي المتماسك، هذا التماسك بين الدفاع والوسط ظهر جلياً عندما احتاج الفريق لأن يحافظ على تقدمه لأطول وقت ممكن.

### حقائق وأرقام رافقت تتويج الريال باللقب:

- أتلتيكو مدريد هو الفريق الوحيد الذي خسر جميع نهائيات دوري الأبطال.
- لأول مرة في تاريخ المسابقات الأوروبية، فريق يخرج منافسه في 3 مواسم متتالية.
- "زيدان" أول مدرب فرنسي يتوج بالأبطال، وثاني ريالي يتوج كلاعب ومدرب بالأبطال بعد "ميغيل مونوز".
- نجم فرنسا السابق سابع كروي يتوج بأمجد الكؤوس كلاعب ومدرب، بعد ميجيل مونوز، تراباتوني، أنشيلوتي، كرويف، ريكارد، جواريديولا.
- "زيدان" هو الوحيد الذي فاز بدوري أبطال أوروبا كلاعب (2002)، مدرب (2016)، ومساعد مدرب (2014).
- "سيميوني" ثالث مدرب يخسر نهائي دوري أبطال أوروبا مرتين ضد نفس المنافس، بعد ألبرت باتوكس وفيرغسون.
- فشل "رونالدو" في التسجيل في جميع المباريات الخمس له في "سان سيرو".
- الهدف الذي سجله "كاراسكو" جعله يدخل تاريخ كرة القدم الأوروبية، فقد أصبح أول لاعب بلجيكي في التاريخ يحرز هدفاً في نهائي دوري الأبطال.
- هذه ثاني ركلة جزاء تحتسب ضد ريال مدريد في نهائي دوري الأبطال على مر التاريخ، المرة الاولى كانت "لإيزيبيو" نجم بنفيكا، أسكنها الشباك، وهذه المرة أهدرها "جريزمان".
- "بايل" هو ثاني لاعب ويلزي يشارك في نهائيين لدوري الأبطال، بعد "ريان جيجز" مع نادي مانشستر يونايتد في عامي (1999 و2001).
- "راموس" هو رابع مدافع يسجل هدفين في نهائيين لدوري الأبطال مع فاسوفيتش في الستينيات، وجيميل في 1967 و1970، وفيل نيل في 1977 و1984.
- ريال مدريد وحده جعل مدريد تتفوق على مدينة ميلانو وفريقيها (إنتر وميلان)، اللذين حققا اللقب 10 مرات. فقد حقق ريال مدريد لقبه الحادي عشر اليوم.

## هامِيلتون بطلاً على حلبة موناكو

عاد سائق مرسيدس البريطاني «لويس هاميلتون»، بطل العالم في الموسمين السابقين، إلى منصات التتويج، بعد إحرازه المركز الأول في جائزة موناكو الكبرى، المرحلة السادسة من بطولة العالم لسباقات فورمولا وان.

هذا الفوز مكن «هاميلتون» من العودة إلى الدرجة الأولى من منصة التتويج، للمرة الأولى منذ تشرين الأول/أكتوبر الماضي، في سباق جرى تحت الأمطار الشديدة.

وتقدم «هاميلتون» في نهاية السباق المكون من 78 لفة، والذي انطلق خلف سيارة الأمان بسبب الأمطار، على «ريكياردو»، الذي كان يطمح إلى منح فريقه فوزه الثاني على التوالي. فيما جاء سائق «فورس-إنديا-مرسيدس» المكسيكي «سيرخيو بيريز» ثالثاً.

وحل سائق فيراري الألماني «سيباستيان فيتل» بالمركز الرابع أمام سائق ماكلارين-هوندا الإسباني «فرناندو ألونسو»، فيما اكتفى سائق مرسيدس الآخر الألماني «نيكو روزبرغ»، متصدر الترتيب العام والفائز بالسباقات الأربعة الأولى لهذا الموسم، بالمركز السابع.

ترتيب الخمسة الأوائل في السباق:

١- البريطاني لويس هاميلتون سائق مرسيدس
٢- الأسترالي دانيال ريكياردو سائق ريد بول-تاغ هيوير
٣- المكسيكي سيرخيو بيريز سائق فورس إنديا-مرسيدس
٤- الألماني سيباستيان فيتل سائق فيراري
٥- الإسباني فرناندو الونسو سائق ماكلارين-هوندا

## دوري الـ NBA: كليفلاند في النهائي بانتظار بطل الغربية

حسم كليفلاند كافالييرز بطاقة التأهل إلى الدور النهائي من دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين، بعدما حقق فوزه الرابع على تورونتو رابتورز بنتيجة 113-87، أمس الجمعة، في سادس المواجهات من سلسلة نهائي الـ «بلاي أوف» للمنطقة الشرقية.

وتقدم كليفلاند على تورونتو بأربعة انتصارات مقابل هزيمتين، ليبلغ النهائي الثاني على التوالي، حيث نال الوصافة في الموسم الماضي خلف غولدن ستايت ووريز البطل.

وسيتواجه كليفلاند في نهائي البطولة، مع الفائز من نهائي القسم الغربي، الذي يشهد إثارة كبيرة بين حامل اللقب غولدن ستايت ومنافسه أوكلاهوما ثاندر، الذي نجح أولاً في التقدم بثلاثة انتصارات لانتصار واحد، قبل أن يسجل غولدن عودته القوية، بتحقيقه انتصارين متتاليين، فارضاً على خصمه مباراة سابعة حاسمة، ستكون فيها الأفضلية له عندما يستضيف المباراة على ملعبه.

ونجح غولدن ستايت في إدراك التعادل مع منافسه أوكلاهوما سيتي ثاندر 3-3، بعد فوزه عليه في المباراة السادسة 108-101، في سلسلة الـ «البلاي أوف» لنهائي المنطقة الغربية.

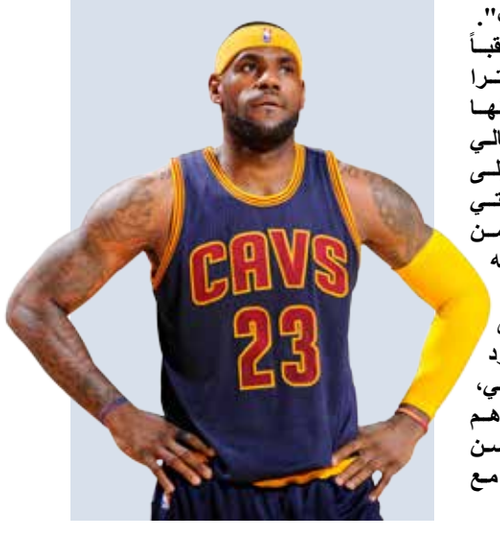


## مورينيو مدرباً لليونايتد

كما كان متوقعاً، أعلن مانشستر يونايتد الإنكليزي، في موقعه الرسمي على الإنترنت، عن اتفاقه مع المدرب البرتغالي "جوزيه مورينيو"، من أجل تدريب الفريق الأول ابتداء من الموسم المقبل.

وذكر اليونايتد في بيان نشره على موقعه الرسمي، أن "مدرب تشيلسي السابق وقع على عقد يمتد لثلاثة مواسم مع خيار البقاء حتى ٢٠٢٠ على الأقل، وسيباشر مورينيو مهمته هذا الصيف وسيقود استعدادات الفريق للموسم القادم".

وأبدى مانشستر يونايتد سعادته بالتوقيع مع "ذا سبيشل وان"، حيث صرح "إد وودوارد"، نائب الرئيس التنفيذي للنادي: "بكل بساطة، جوزيه أفضل مدرب في اللعبة اليوم. هو فاز بالبطولات ويعرف الدوري الإنكليزي الممتاز بشكل جيد للغاية، فقد فاز به ثلاث مرات".

من جهته، صرح "مورينيو": "أن تصبح مدرباً لمانشستر يونايتد فهو شرف خاص في اللعبة. لقد شعرت دائماً بالقرب من أولد ترافورد، وكانت لي بعض الذكريات المهمة في مسيرتي في أولد ترافورد. أتطلع لبدء مسيرتي مع مانشستر يونايتد بالترافق مع الحصول على دعم الجماهير في السنوات القادمة".

وأضاف: "سأبذل ما في وسعي لكي أضع الفريق في الاتجاه الذي نريده جميعاً، أنا سعيد وفخور باستلام هذا المنصب".

ينضم "مورينيو"، الفائز بـ ٢٢ لقباً منذ ٢٠٠٣، في البلدان الكبرى (إنكلترا وإسبانيا وإيطاليا والبرتغال) من بينها دوري الأبطال ٢٠٠٤ مع بورتو البرتغالي و٢٠١٠ مع إنتر ميلان الإيطالي، إلى مانشستر يونايتد بعد المشاكل التي واجهها في تشيلسي، حيث اقيل من منصبه منتصف الموسم، ليحل محله الهولندي "غوس هيدنك".

وبهذا الانتقال سيشتعل الدوري الإنكليزي الممتاز للعام القادم، مع وجود كل من "أنطونيو كونتي" مع تشيلسي، و"بيب غواردیولا" مع السيتي، وهم القادمان الجديدان، إضافة لتواجد "أرسن فينغر" مدرب الأرسنال وبطل الدوري مع ليستر "كلاوديو رانيري".

# مارع تسطّر ملحمتها من جديد

غالية شاهين

تتبادل المدن السورية حكاياتها وأوجاعها وانتصاراتها، تتبادل الأدوار في تسجيل اسم من ذهب مزخرف بألوان الصمود الأسطوري، وحكايات أهلها المنسوجة من شجاعتهم وطيبة قلوبهم، وإيمانهم بالنصر بعد تفاصيل الصبر الذي يجمّل أرواحهم ووجوههم.

أهالي مارع اليوم، رجالا ونساء وأطفال، يحتلون قلوبنا التي تحترق خوفا عليهم، كما يحتلون عقولنا التي تتابع تفاصيلهم عاجزة وحائرة. يفترشون اليوم أرواحنا التي تبتهل وتصلي لأجلهم بعد أن خذلهم المقربون قبل العالم البعيد.

مارع، مدينة عبد القادر الصالح، تنجب اليوم عشرات من «حجي مارع»، وتقاتل بهم أعداءه الذين جاؤوا يثأرون لهزيمتهم على يديه وقلبه. أهل مارع اليوم يتحولون إلى خمسين ألف «حجي مارع»، يضحون بكل ما يملكون، ويقاتلون لقطاء الأرض جميعا، بقلوبهم المفعمة بالإيمان وصدورهم المليئة بالكرامة والنخوة، وبكل ما توفر من سلاح.

مارع، مدينة رياض الصالح الحسين، توقظ روحه الثائرة اليوم وتنشرها قوة وتحديا بين أهلها. تستعيد كلماته لتتسلح بها في وجه الطغاة الذين يحاصرونها اليوم من كل صوب. وتقاتل ظلام داعش الذي يحاول مد ألسنته لتطال كل شيء حي في سوريا، كما تقاتل إرهاب حزب البي يي دي المدعوم بكل أنواع السلاح والذخيرة ليكون ذراعا أمريكيا في المنطقة.

مارع اليوم، تنادي على الشرفاء من الجيش الحر المتواجدين على مرمى حجر منها، خاصة أولئك المتواجدين في اعزاز ومعبر باب السلامة، ليذكروا أنها كانت معهم في معاركهم القاسية. تناديهم كي يهبوا لها دون انتظار أوامر قادتهم الذين يقفون متفرجين.

أهل مارع ومقاتلوها السوريون حتى العظم، يلقون تسميات الفصائل والكتائب والألوية عن كواهلهم، ويقاتلون معا تحت راية واحدة هي راية الدفاع المستميت عن مدينتهم؛ الدفاع المستميت عن ثورتهم التي سيصيبها سقوط مارع في الصميم. مارع اليوم تعيد تاريخ داريا، وترسم، مثلها، وجها مشرقا لمدينة صغيرة في الحجم، عظيمة في الصمود تحت نير حصار خانق لا يرحم.

نساء مارع اليوم مقاتلات مرابطات على الجبهات، ومسعفات وممرضات وأمهات. أطفال مارع اليوم رجال يذودون عن أرضهم ويحملون أحلامهم سلاح حياة في وجه الموت القادم من كل الجهات.

لكنه الصمت المحدق يحاصر المدينة الحزينة، وخذلان الرفاق يقتل أهلها لكن بيد داعش وقوات الحماية الكردية وطائرات النظام وحمم الطائرات الروسية.

خذلان مارع اليوم من قبل فصائل الجيش الحر لن يبرره شيء، ولن يغفره السوريون يوما. خذلان مارع اليوم هو خذلان الثورة بكل ما تعنيه الكلمة. هو تسليم حصن من حصوننا الهامة بتواطؤ مع لعبة اتفاقات دولية تبيع مارع، وتبيع ثورتنا معها.

خذلان مارع هو التورط في مجزرة جديدة سترتكب بحق أهالي المدينة، بتغطية من صمت الرفاق وتخاذلهم.

اسم مارع اليوم يعتلي قائمة المدن السورية بحق، ويتربع على عرش الصمود والاستبسال رغم الحصار، لتلتحق بداريا ودير الزور وحمص والرستن وجبلة وتلبيسة، فتعلن أيقونة جديدة على صدر الوطن.

من يُحاصَر في مارع اليوم هم أهلنا وأخوتنا. ومن تُحاصَر في مارع اليوم هي ثورتنا وأخلاقنا ومبادئنا. ومن يطلق على مارع تسميات وأوصاف مقتبسة من ماكينة النظام الإعلامية، ويسوق لها على الرغم من احتساب نفسه ثائرا، هو ليس منا، بل إنه يساهم بقصد أو بغير قصد، بما يريده أعداء هذه الثورة لها من تفكك وشرذمة، وينشر كذلك مبرراتهم البشعة لاستهداف مناطق بعينها بعد اتهامها بالتطرف والإرهاب.

من يشمت بمارع اليوم ويحملها وزر أفكاره وتحليلاته المليئة بالطائفية والحقد، ليس منا، ولا يمكن أن تربطه بثورتنا أي روابط، مهما كان موقعه أو عمله.

مارع الصامدة...عيوننا معلقة بشبابيك بيوتك، ورؤوسنا مرفوعة بهامات رجالك ونسائك.

# الشاعر محمود الطويل... السوري الذي لا يشبه نفسه

ميساء عموري

"الكل يشبه نفسه.. إلاك" عنوان ملفت لقصيدة جميلة كانت الدافع وراء تكريم الشاعر السوري محمود الطويل بعد مشاركته في أمسية شعرية حملت عنوان "ساعات البحيرة" أقيمت في حديقة تابعة لبلدية Küçükçekmece في مدينة إسطنبول التركية.

شارك في الأمسية تسعة شعراء من تسع دول مختلفة، وكان لكل منهم شجرة عُلّق على أغصانها نبذة عن الشاعر باللغة التركية، إضافة إلى قصيدته بلغتها الأم، مع ترجمتها إلى اللغة التركية.

كما قام شعراء أتراك بإلقاء القصائد باللغة التركية بعد أن ألقاها كتّابها بلغتهم. لكن الجمهور الحاضر في الأمسية لم ينتظر إلقاء النص المترجم لقصيدة الشاعر السوري محمود الطويل، بل بدأوا بقراءتها من الكتيب الخاص بالأمسية، والذي يتضمن بالإضافة إلى التعريف بالشعراء، كل القصائد مترجمة إلى التركية، وذلك بعد أن عرف الطويل عن نفسه وذكر بأن القصيدة المترجمة إلى ثلاث لغات، والمنشورة باللغة الإيطالية والإنكليزية والتركية في وسائل إعلام الكترونية ومطبوعة، كُتبت أثناء اعتقاله الثاني لدى المخابرات السورية.

محمود الطويل شاعر سوري من منطقة القلمون في ريف دمشق، من مواليد ١٩٨٩، وخريج قسم إدارة الأعمال. له عدة إعمال شعرية ومقالات رأي وتقارير صحفية منشورة، ويعمل حاليا كمحرر ومدقق لغوي في موقع صحيفة "صدى الشام" الأسبوعية الصادرة من تركيا.

شارك الطويل في عدد من الأمسيات في العاصمة السورية دمشق وفي مدينة إسطنبول التركية. لكنه مُنع من إلقاء الشعر في دمشق منذ عام ٢٠٠٩، بسبب قصيدة تحمل اسم "هزّي بجذع مناضل"، ألقاها في إحدى الأمسيات في دمشق.

نشط محمود الطويل خلال الثورة السورية في مناطق الغوطة الشرقية والقلمون وحي القابون الدمشقي، حيث تعرض للإصابة. كما تعرّض للاعتقال ثلاث مرات على يد قوات الأمن السوري، وقد كتب قصيدته "كل شيء يشبه نفسه إلاك"، المشاركة في الأمسية، خلال اعتقاله الثاني، كما كانت سببا إضافيا لتعرضه للتعذيب أثناء اعتقاله الثالث بعد أن وجدها المحققون على كمبيوتره المحمول.

خرج محمود الطويل من سوريا منتصف ٢٠١٤، واستقر في تركيا، حيث شارك في عدة فعاليات ثقافية كان آخرها مهرجان اسكودار الدولي، الذي ضم ٣٥ شاعرا من ١٦ دولة حول العالم.

يقول الطويل لـ"صدى الشام": "ربما تقاعست قليلا في تعلم اللغة التركية والدخول إلى عالمها الثقافي، لكن قصائدي سبقتني إليه، بعد أن تُرجمت خمس من قصائدي حتى الآن إلى التركية".

وحول مشاركته في الأمسية الأخيرة وتكريمه فيها، يقول: "كان يهمني أن يسمع الآخرون ما يكتبه المعتقلون السوريون، وقد قمت بتوضيح ذلك خلال التعريف بالقصائد.

أعتقد أن دور النُخب الثقافية بذات أهمية دور الإعلاميين والسياسيين، لأنها تعكس بشكل ما، نتاج بلدانها الثقافي والحضاري، وتقدمه للرأي العام العالمي. كما أن أي تقاعس بإيصال صورة وحشية نظام الأسد يحمله الجميع، بما فيهم من حمل السلاح أو الكاميرا أو القلم. الجميع يحمل مسؤولية إيصال معاناة السوريين، وتعريف العالم بوحشية وبشاعة نظام الأسد الدكتاتوري".

# مدينة جبلة

تقع مدينة وميناء جبلة على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، وتبعد مسافة ٢٥ كم جنوبا عن مدينة اللاذقية.

تتميز جبلة بمدينتها القديمة التي بناها الفينيقيون وأعطوها اسمها الحالي، ويمتد تاريخها لعصر البرونز القديم الرابع ٢٤٠٠ - ٢٠٠٠ ق.م. كما تشتهر المدينة بآثارها الفينيقية والرومانية والإسلامية القديمة، وتعرّف بمسرحها الأثري الذي يعود تاريخ بنائه إلى القرن الأول الميلادي، والذي يعتبر خامس مسرح أثري في العالم وأجمل معلم أثري على شاطئ المتوسط لا زال محافظاً على معالمه. تضم جبلة ضريح المتصوف الشهير «إبراهيم بن الأدهم»، وقد بني عليه مسجد يحمل اسمه، ومنه جاء اسمها «جبلة الأدهمية». وقد تم تصنيف مدينة جبله القديمة والشاطئ الصخري الأثري كمنطقة تراث عالمي مما يستوجب الحفاظ عليها وحمايتها.

تشتهر جبلة بطبيعتها الجميلة، وتتميز الجبال المحيطة بها بطبيعة بكر، ولا زالت تحوي العديد من الغابات الطبيعية. وتعتبر المدينة مركزاً اقتصادياً مهماً كونها سوقاً لمئات الآلاف من أبناء ريفها الكبير، حيث تنتشر الأسواق الشعبية في المدينة القديمة والأسواق والمحلات الحديثة في أرجاء المدينة. كما تضم ميناء بحريا مخصصا لرسو مراكب الصيادين، ويوجد فيها مصانع ومعامل الغزل والنسيج، مصانع الكونسروة، صناعات الحديد والصلب، المياه الغازية، الصناعات التحويلية، معامل للصناعات الغذائية، ومعاصر للزيتون.

يتميز سكان مدينة جبلة بتنوعهم الديني الطائفي، وانفتاحهم على بعضهم البعض، وتعايشهم منذ مئات السنين. وقد قصدها بعد الثورة عدد كبير من السوريين الذين أجبرتهم آلة القتل والدمار على النزوح من مدنهم في إدلب وحلب وغيرها.

تعتبر جبلة من أوائل المدن التي خرجت بمظاهرات سلمية ضد نظام الأسد في الأسبوع الثالث للثورة، وقد ساند أهلها سكان مدينة بانياس أثناء الحصار، كما أقيم في أحيائها العديد من النشاطات السلمية قبل أن تتعرض لحملات عنيفة من قبل أجهزة الأمن كانت أولها في ٢ حزيران ٢٠١١، وراح ضحيتها حوالي ٢١ شهيدا، أما الاقتحام الثاني للمدينة فقد تم في ٢٥ آب ٢٠١١، حيث اعتقلت قوات الأمن أكثر من ٤٠٠ شاب. لتتكرر بعدها الحملات والمداهمات بهدف إخراج المعارضين منها. زفت مدينو جبلة وريفها أكثر من ٣٠٠ شهيد خلال الثورة، كما قتل عدد كبير من شبابها في صفوف جيش النظام.

تعرضت المدينة إلى هجوم انتحاري الأسبوع الماضي، راح ضحيته أكثر من ثمانين فتيلا وعشرات الجرحى، بالتزامن من تفجيرات انتحارية مشابهة في طرطوس.

بلغ تعداد سكان المنطقة ١٩٦،١٧١ نسمة حسب الاحصاء السكاني لعام ٢٠٠٤. إلا أنه وخلال أعوام الثورة، فإن تعرض المدينة لحملات اعتقال متتالية، وساسة تهجير ممنهجة لسكانها الأصليين، دفع معظم الناشطين السلميين للخروج منها إلى ريف اللاذقية المحرر، مقابل توافد آلاف النازحين إليها من مدن أخرى.

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مستشار التحرير: حمزة المصطفى

مدير التحرير: أحمد حمزة
سكريتير التحرير: غالية شاهين
الاخراج الفني: مصطفى سميسم

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP
للتواصل: sada.alshaam@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع